





بسم الله الرحمن الرحيم

للهدية وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

اما بعد فهذه تحريات بل تذييلات علقها العبد الفقير

الى عفوره القدير السيد محمد بن الحسين الطرسي عاملها الله

بلطفه القدوسي على تفسير البيضاوي في سورة المعارج

حسبما استفدته من كتب العلماء المحققين والفضلاء المدققين

وفهمته كلام الاساتذة العظام والنخريين البحر الشير الكرام بعون الملك

العلام جعلها خذنة الى من له المقام الكبير والعز والمجد المصطفى

آصف العصر النبوي عديم القرن والشبيه ادام الله افضاله

على العلماء والفضلاء فداد لطفه وافشا للمساكين والفقراء

تخرج الملائكة والروح الى اعلى المعارج في يوم كات
مقداره الآية **قوله** الى عرشه على اضاوار المضاف كما قيل
والمقام قرينة للاضمار اذ الخروج في هذه المدة المديدة لا يكون
الا على اعلى المعارج وهو العرش **وقوله** وحيث قال كما في المسمحة
قيل داخل في حيز قيل **قوله** يريد زمان عروجهم الملائكة من
الارض الى محراب السماء الدنيا ما بين الارض الى مقعر السماء
الدنيا على ما ذكرهنا فسمائة سنة وتحت السماء كذلك
فيكون المسافة من الارض الى محراب السماء الدنيا الف سنة
قوله قيل في يوم تتعلق بواقع او سال قيل وجه التمرين للبعد
يعني في تتعلق بها ولا وجه للتعليق بالسؤال اذ لا معنى
للسؤال في ذلك اليوم من العذاب الواقع فلذا قيل او سال
اذا جعل في السيلان ولو جعل متعلقا بالسؤال
يكون الضعف من وجهين كما لا يخفى **قوله** والمراد به يوم القيمة
روى يحيى السنة عن عكرمة وقتاده واراذا موقوفهم للحساب
حتى يفصل بين الناس خمسون الف سنة في سنى الدنيا

وقوله استعمل بغيرهم. قال بعض الافاضل انما قال استعمل
دون سئل نظرا الى قوله فصبر جميل فاصبر صبرا جميلا. ويمكن
حمل قوله ايضا على هذا فانه قال قاله على سبيل الاستعجال استنزاء
قوله وقراء نافع وابن عامر سال يعني بالف ساكنة
بدلا من الهمة قبل هو مسموع من الوب. وقيل بالالف اجوف
ياثي فقهه اما من السؤال يعني انه بمعناه والافذالك
مهموز وهذا اجوف واوى. وقال بعضهم الف سأل سئل
منقلة عن الهمة **قوله** قال سالت هزبل البيت التمس
هزبل النبي صلى الله عليه وسلم ان ابيع لهم اثنا فقال
حسان ذلك البيت **قوله** ويؤيده انه قرئ والقارى
ابن عباس رضى الله عنهما سأل سئل قال ابن الجثنى
السيل ههنا الماء السيل واصل المصدر من قولك
سأل الماء سبلا الا انه اوقع على الفاعل كقولهم تعاطى
ان اصبح ماؤكم غورا اى غابرا هذا قيل فعلى هذا يكون
من قبيل المجاز في الطرف **قوله** ومضى الفعل قد تقرر في موضع

من خلاف المقتضى التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي
تبيها على تحقق وقوعه **قوله** نحو قوله تعالى يوم ينفخ في الصور
فصعق من في السموات والارض فالتعبير هنا بلفظ الماضي
لتحقق الوقوع اما في الدنيا وهو قتل بدر لانه قتل فيه نظر
من الحارث او ابو جهل او كليهما على اختلاف الاقوال او في الآخرة
او كليهما **قوله** او صلة لواقع قبل على ان اللام للتعليل اس
واقع لاجل كفرهم ولم يتوض المصنف لكونه صلة الفعل لوقوع
النواصل مع عدم الضرورة فيه وان كان مختارا لم يحرك
قوله لتضمن سأل معنى اهتم واهتم وعنا بغضب ووقع
سألا عنه كانه لما قيل سأئل بغضب واقع انجبه سائل
ان يقول لمن سأل بالغضب واهتم به فقبل هو للكافرين
فكان للكافرين جوابا كذا فهم من كلام بعض المحققين
قوله ليس له دافع الطرف متعلق بدافع فهو طرف لفظ
وقد تكرر في موضعه ان طرف اللفظ لا يتقدم على متعلقه فاما
تقديم هذا الطرف **قوله** ويمكن ان يقال في وجه تقديمه ان ماق

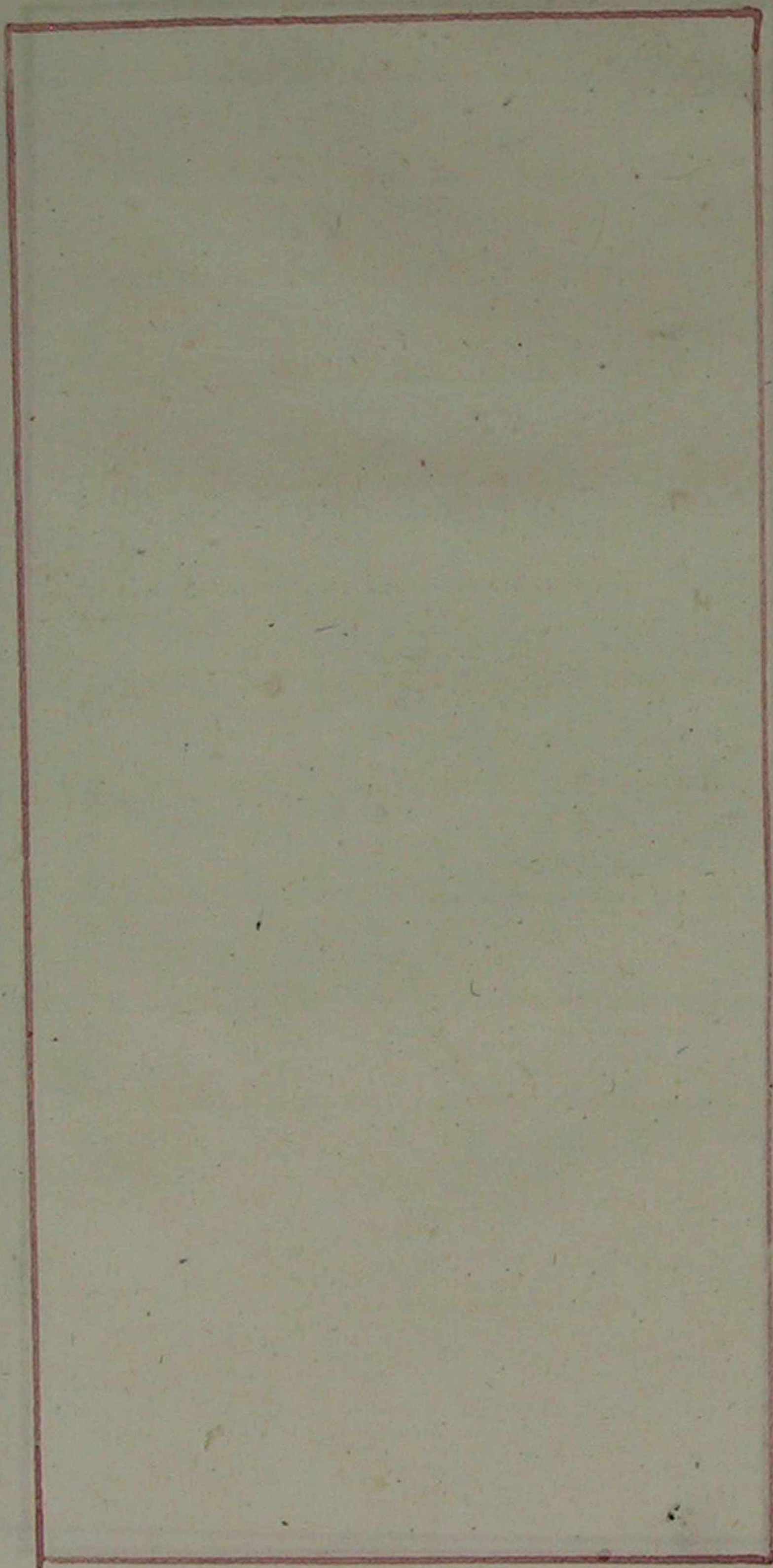
ودام في مقامه الكبير • ودولته العظمى مع اولاده واقربائه
الكرام • واتباعه وخدمائه ذوي الاحترام • ومقصود الفقير من
هذا التحري • شكر بعض ايامه لدى • واداء بعض حقوقه على
ربط العتيد • وجلبا للزبد • فان وقع في حيز القبول فهو غاية المأمول
قوله اي دعا داع به يشير الى انه ليس من باب التضييع
اذ السؤال يحى بمعنى الدعاء كذا ذكر بعض الافاضل • وجعل
الزمخشري من باب التضييع حيث قال وضمه سأل معنى
دعا فعدي تعديته قال العلامة الطيبي نقلنا عن الواحدي
الباء في عذاب زياره للتوكيد كقوله وهدي اليك بجمع النحلة
والمعنى سأل سائل عذابا واقعا **قوله** بمعنى استدعاه من
قولك دعا بكذا اذا استدعاه وطلبه • ومنه قوله تعالى
يدعون فيها • بكل فاكهة آمينة • واشار فعلية للجملة لانه
ابتدأ في كلام ابتدائي وجعل المسند اليه ماضيا لينا سب
الازلية كذا افيد من كلام بعض المحققين في النظار **قوله**
ولذلك عدى بالباء اي ولكونه بمعنى استدعاه عدى

بالبراء لا بنفسه لتعديته مرادفه بها قال الله تعالى يدعون
فيها بكل فاكهة السائل نظير الحارث رواه ابن عباس
رضي الله عنهما وقيل على قول الجمهور فإنه قال نظير الحارث
ان كان هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او استناب عذاب اليم وسيقع العذاب الاليم لا محالة
في الدنيا او في الآخرة او فيها فالتعبير بالواقع لتحقق الوقوع
وتنكير سائل للأفراد وتنكير العذاب للتأويل ويجوز ان يكون
للأفراد كما ذكر في قوله تعالى ان يكون الرحمن بقصر وتوصيفه
بواقع يحتمل الصفة المخصصة وحمل في امثاله على المؤكدة **قوله**
او ابو جهل فإنه قال فاسقط علينا كسفا قيل رواه الربيع
ولم يتوضه الزمخشري سأل استناب ان النظر او ابو جهل
على اختلاف الروايتين والسائل طلب فردا من افراد
العذاب وطلب الفرد يتضمن طلب الجنس فلذلك وصف
بالوقوع كذا افيد **قوله** او الرسول صلى الله عليه وسلم
فكانه لعدم معلومية قائله عنده من الزمخشري هذا احتمال

المراتب العالية بالصبر عليها. والمعنى احسب الذين
اجروا كلمة الشهادة على انفسهم واظهروا القول بالايمان
انهم يتركون لذلك غير متمكنين بل يمتحنهم الله تعالى
بضروب المحنة **قوله** انما نزلت في ناس من الصحابة
وقيل في ناس اسلموا بمكة فكتب اليهم المهاجرون لا يقبل
نكح اسلامكم حتى تهاجروا فتبصرهم المشركون فردوهم
فلما نزلت كتبوا اليهم فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلهم
فمنهم من قتل ومنهم من نجا. كذا في بعض كتب التفسير
قوله في مجمع مولى عمر بن الخطاب. في الكشف وهو اول
قتيل من المسلمين يوم بدر رماه عامر بن الحضرمي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء اجمعين
وهو اول من يدعى الى باب الجنة ثم هذه الامة. وقال
بعض الافاضل نقلنا عن الاستيعاب اتاه سهم غرب
فقتله وسهم غرب بالاضافة والتوصيف ان لا يعرف
راميه **قوله** مفصل باحسب او بلا يفتنون حال من قال

من في الارض يعني يمتنى لو كان هؤلاء جميعا تحت يده
وبذلهم في فداء نفسه ثم ينجيهم ذلك وهيات ان ينجيهم
قوله ولعل هذا انب للمقام من جهة ان هذا التمني
ابعد من الاول وما كان البعد فيه ازيد يكون في مقام
التشجيع والاستبعاد انب **قوله** ودلالة عطف
على روع لا ينجيهم اربابهم المجرم من العذاب الاليم **قوله**
الضمير للناس الدال عليها العذاب فلا يلزم عدم مذكورية
المرجع وهو خبر عن ان واسمها الضمير الرجوع الى النار
او بدل **قوله** بعض الافاضل ولا يلزم ابدال النكرة في الموصوفه
بدل الكل لان لفظ جنس معدول عما فيه اللام واليه اشار
المصنف بقوله منقول من اللفظ بمعنى اللهب وكونه مبتداء
ايضا لهذا • هذا آخر ما كتبه من الاوراق • بعون اللطيف
للخلاق • الحمد لله اولاً وآخراً • وظاهر او باطنا • تم بحمد الله





عن لا خلاف في اخباره كقوله لما ولو ترى اذ وقفوا
على النار وقد يكون الاستحضار الصورة الغريبة والدخول
على المضارع هنا يحتمل التنزيل والاستحضار كما لا يخفى
على ذوالالبصار **قوله** فضلا ان يهتم قال بعض الافاضل
مصدر منصوب بفعل محذوف بتوسط بين ادنى واعلى
للتشبيه بنفى الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته
فيقع بعد نفي صريح او ضمنى ولا يظهر اعتبار النفي الضمني
هنا اقول — يمكن اعتبار النفي الضمني هنا بان يقال —
ان من معنى الافتداء باقرب الناس لا يكون مفعوما
ومتألما بالافتداء به • فمال كلامه لا يكون متألما بافتداء اقرب
الناس فضلا ان يهتم بهذا • ثم عدم ذكر الاب والامه
يمكن ان يكون تبهيرا على ان افتدائها كدونها تلوا البارى
لا يبنى ان يقع بل يبنى ان لا يقع • وايما الى ان اللائق
لاننا ان يكون بارا لوالديه ومحسنا اليهما في جميع
الازمان والاحوال ولو في اشتد الشدايد اذا امر بالتوصية

في مواضع كما في سورة العنكبوت ولتساءل والاحقاف
 وفي الجمع في بنيه تنبيه الى انه لو كان لاحد ابناء وبنات
 كثيرة مع ان كل واحد واحد منهم احب واعز من للمهم
 الباقي يتجنى افتدائهم جميعا للنجاة من العذاب الاليم
 ولا يتنع بالافتداء بواحد او اثنين والترتيب من قبيل
 تقديم الاقرب والاحب وحيث يؤخر الاحب يكون
 لقصد المبالغة كما في سورة عبس قال المصنف هناك
 وثأخير الاحب فالاحب للمبالغة وذكر الصاحبة اما
 من قبيل التغليب او من قبيل الاكتفاء اذ لو افتر الرجل
 صاحبة فافتداء المرأة صاحبها بالطريق الاولى كذا افيد
 والافراد لان المراد الزوج والزوجة والزوج لا يكون الا
 واحدا واما الزوجة وان جازيها التعدد كمن الزوجات
 المتعددة في اقل الناس فباعثا للاقلية عددها
 واما افراد الاخ فيحتمل الاكتفاء ورعاية الشا سب
 والله اعلم **قوله** ثم لو نجيبة الافتداء قال الزمخشري او

الاحوال. اذ قد تقرر في موضعه ان ضمير النصل يفيد
الحصر. وعلى تقدير العطف على التثنية غل يكون المعنى
ان المانع عن السؤال احد الامرين من التثنية غل
ومشاهدة الاحوال وكون مشاهدة الاحوال مانعا
في السؤال بحجم مع كونه خلاف مساواة المصنف يأبى
سابقة النظم الكريم ولاحقه والله اعلم. وجمع الضميرين
يبنى مع ان المرجعين مفردين لقصد العموم لكل حامين
اثنين. ثم اصل الكلام ههنا يراه بافراد ضمير النفا على
والمنفرد على وفوق مرجعها. ثم يرونهم بجمع الضميرين لقصد
العموم. ثم يبصره بافراد الضميرين ايضا. ثم ما عليه التلاوة
لافاضة العموم ولتصريح الرؤية البصرية. ثم ان ايراد الضميرين
جمعا ههنا من قبيل الاطناب. اذ قد تقرر في موضعه انه قد
يوصف الایجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلة
بالنسبة الى كلام آخر مساو له في اصل المعنى. وكل
اشار يبيرون على يرون ان الرؤية قد يكون علمية والرد

هنا الرؤية البصرية • وفي لا يسئل ويبصرونهم من
استحضار الامور الغريبة ما لا يخفى • في الكشف
يجوز ان يكون يبصرونهم صفة ارجحها مبصرين ومرفين
اياهم ولم يتعرض المصنف لهذا الوجه وعد بعض الافاضل
هذا الوجه انسب واظهر من كونه **حالا** **قوله** حال من احد
الضميرين قبيل التقدير يود المجرم منهم • ويجوز ان يكون
من قبيل حذف الموصوف الرحيم المجرم اذ عدم تخفى
للميم الغير المجرم مما لا يخفى على من تتبع كتب الاحاديث
ثم ذكر المجرم ليس من وضع الظاهر موضع الضمير والله اعلم
وما ينبغي ان يعلم ان لوللشرط في الماضي مع القطع باستثناء
الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضي في جليتها فدخل على
المضارع لا بد له من نكته والنكته قد يكون لقصد لا
استمرار الفعل فيها معنى كما في قوله تعالى لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتكم وفيما نحن فيه ليس من هذا
القبيل • وقد يكون لتزليله منزلة الماضي لصدد وجه

في تفسير قوله تعالى لنعلم أي الكاذبين الآية **قوله**
 قيل المعنى ليمدته في الكشاف ويجوز أن يكون
 وعدا ووعدا كأنه قال الشيعين الذين صدقوا
 وليعاقبن الكاذبين **قوله** وليعرفتهم الناس
قال الفاضل السمرى إشارة إلى أن الأعلام
 من العلم بمعنى المعرفة وأن أول منغولية محذوف
 وأفيد من الاستناد المحقق والفاضل المدقق تنجده **آية**
 بغفرانه بل ثاني منغولية محذوف **لأنه المصنف**
 صدقوا وهو مذكور والمحذوف المنقول الثاني
 وهو الناس **ومراد** ذلك الفاضل أن المصنف جعل
 ضميرهم الرابع للذين صدقوا منغولا ثانيا والناس
 منغولا أولا إذا المعنى المقصود أعلام أحوال الذين
 صدقوا الناس لا أعلام أحوال الناس للذين صدقوا
 وهذا المعنى المراد لا يحصل إلا بجعل الناس منغولا
 أولا لقوله يعرفون **أقول** هذا المعنى المراد يحصل

الاول الذي

السماء مفردا مع تعدد السماوات لانه اريد به الجهة او الجنس وفي
اكثر المواضع يجمع لانه حيث يرد العدد والتكثير هناك كذا في
والجبال اكثر من ان يحصى مختلفة الالوان فايرادها جمعا لا يحتاج
الى نكتة وتقديم السمااء من قبيل تقديم الاشرف والله الموفق **قوله**
لا بال قريب قريبا في الكشف لا يسئل بكيف حاله
ولا يكلمه لان بكل واحد ما يشغله من السؤال **قوله** المصنف
للهمم بالقریب مخالف للزمخشري لفائدة انه اذا لم يسئل للهمم
القریب غم حميم فقدم سؤال الهمم الغير القريب بالطريق الاولى
والتكثير للتكثير كقولهم انه له ابلا وان له لغنا وقوه تعالى
وان يكذبوك فقد كذب رسل من قبلك اردو عدد كثير
وايات عظام **قوله** استيناف كانه لما قيل لا يسئل حميم حيا
قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم **قوله** او ما يعني عنه **قال**
بعض الافاضل عطف على التشاغل ولا يخفى ان المساق
يقتضى العطف على الخفاء اذ ظاهر كلام المصنف ومقتضاه
ان المانع عن السؤال هو التشاغل لا غير الخفاء ومثاله

السائل الرسول صلى الله عليه وسلم كان السؤال عن تضجرو
استبطاء أو تقنت ان كان السؤال عن يقع به العذاب
في أكثر النسخ باو الفاصلة وفي بعضها بالواو الواصلة فعلى
هذا يكون سؤالها عن استنزاد وتقت فكانه عطف تفسير
ومحمد الواو الواصلة باو الفاصلة ليس بغير **قول**
او بآل ان كان من السؤال فالأمر ظاهر وان كان من
البيان فالمعنى قرب وقوع العذاب **قول** انهم يرونه
بعيدا قيل استيناف فانه لما قيل سأل سائل بعذاب
واقع وكان كيت وكيت انكره الكافر فيك لماذا انكره
الكافر قيل لانهم يعتقدون خلوه وعدائه ويستبعدونه
هذا وفي قريبا وبعيدا من البديع صنفه الطباق
وفي يرون رد العجز على القدر ثم اصل الكلام اراه عدل
الى المتلو للتفهم وان ههنا التفتاتا من الفية الى التكلم **قول**
اي يمكن ارفيل يظهر مكانه والافنفس الامكان لا اختصاص
بوقت وفي صيغة المضارع استحضار للصوت الفوية وذكر

وما قدر ذلك على المؤمنين الا كما بين الظهر والعصر اذ روى
في المعتمد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فما اطول هذا
اليوم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه
ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف من صلوة مكتوبة
بصليها في الدنيا **قوله** اما شدته يعني ليس المراد حقيقة العدد
بناء على ما روى ان قدر ذلك اليوم ما بين الظهر والعصر
او نصف يوم وقوه لكثرة ما فيه يعني ان كثرة الحالات
والمماشات بحيث يقتضي تحققه بحسب العادة في ازمان
طويلة ولا يكون كذلك اذ في الحديث الصحيح يا سبكم الله تعالى
بمقدار ما بين الصلاتين **قوله** والروح جبرئيل فيكون من قبيل
عطف لخاص على العام لفصله على سائر الملائكة او خلق
اعظم فيكون من قبيل عطف المغاير في الكشاف قيل
الروح خلقهم حفظة على الملائكة كما ان الملائكة حفظة على الناس
قوله عن استنزاه ان كان البئر النضر او ابا جهل وان كان

الآية الكريمة عدم كون العذاب الواقع مرفوعا وهذا
المعنى انما يحصل بتقديم الطرف فكان الطرف اهم واعنى
ومن هذا الوجه كان تقديم احوح واخرى وايتثار دافع
على راد للاشعار على انه اذا لم يكن له دافع فعدم كونه
المراد بالطريق الاولى والله اعلم الله ولي التوفيق **قوله**
من جهته يريد ان من الله متعلق بدافع ولم يتوض
لتعلقه بواقع كما اختاره الزحري لبعده ولا يخفى
ان المساق يقتضى تعلقه بواقع • ثم لا يخفى ان التنكير
للتحقير اذا كان من الله متعلقا بواقع وللتعظيم
اذا كان متعلقا بدافع • ومن اشلة التعظيم والتحقير
قوله الساع • له حاجب في كل امر يشينه • وليس له غير طالب
العرف حاجب • يصعد فيها الكلم الطيب **قوله** سورة الفا
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **قوله**
ليبين ارتفاع تلك المعارج ضمير اليه راجع الى اعلى المعارج
المدلول عليه بالمعارج • كذا قال بعض الافاضل والمعنى

كامل العناية والآلتفات من الغيبة الى الخطا به
لمطرية الاسلوب وتنشيط السامعين
اصل الكلام فتن من قبلهم على دفع وهم لا يفتنون
ثم قد فتن بعد الحقيقة • ثم قد فتن بالتاكيد
ثم وقد فتن من قبلهم • ثم فتن من قبلهم بنبوة
القطر اشعارا لعظم فتن من قبلهم • يعني فتن
فتنا عظيم من قبلهم • ثم قد فتن • ثم قد فتن
ثم وقد فتن • ثم المثل وقد فتن الذين من قبلهم
بهذه التاكيدات البليغة • **قوله** فليتلوه علم
بالامتحان تعلقا حاليا مطابقا لتعلقه تعلقا استقباليا
يريد المصنف دفع ما ذكره البعض من لزوم
التفسير في علم الله تعالى ودفع الابهام والتفسير في التعلق
لا في العلم نفسه ولا محذور في تفسير التعلق عند اهل
الحق هكذا ذكر بعض الافاضل في اوائل سورة
الكهف في قول المصنف ليتلوه علمنا تعلقا حاليا

أكد بهذه التأكيدات • ولا يخفى ما في ذكر صدقوا
 والكاذبين من صفة • جمع المتضادين في الجملة
 أي المعنيين المتقابلين في الجملة كما ذكره الخطيب
 الدمشقي • وصيغة المضارع لقصد الاستمرار • وتعريف
 المفعول بالوصولية للتشريف • وكذا التقديم على الكاذب
 وتغيير السلوب في الكاذبين لرعاية فواصل الآي
 والآفة الاتام بسمتهم وعدادهم في زمرتهم كما يفوح
 بين زيد عالم وزيد من العلماء • وألغى الكلام بتكرير
 الفعل اذ يكفي ان يعطف الكاذبين على الذين صدقوا
 تأكيداً للموعيد بتفريع ذكر الفعل مع تأكيد التأكيدات
قوله الكفر والمعاصي • أعترض العلامات في تفسير
 السيئات بالكفر والمعاصي انه الكفر ليس من جنس
 العمل لانه لا يقال الا فيما كان عن فكر وروية نفس عليه
 الرأغب • وأجاب بعض الافي عن الذي يقتضيه الرأغب
 بحال العمل ما كان عن قصد لا ما ذكره انتم • اقول

بجعل المحذوف مفعولاً ثانياً • والمفهوم منه تفسير
المصنف كون المحذوف مفعولاً ثانياً كما لا يخفى
قوله • اوليسمئهم بسمه يعرفون بها • يعنى على هذه القراءة
فسر بتفسيرين الاول يقتضى الحذف والثاني لا يقتضى
الحذف • ويتعدى الى مفعول واحد كيباض الوجه وسواد
على طريق اللف والنشر المرتب وكحل العيون وزرقتهما
اصل الكلام علمنا الصادق والكاذب على وفق
فتنا • ثم يعلم الله الصادق والكاذب على طريقة التثنية
في التكلم الى الغيبة • ثم يعلم الله الذين صدقوا والذين
كذبوا • ثم يعلم الله الصادق والكاذب • ثم يعلم الله
الذين صدقوا والذين كذبوا • ثم يعلم الله الذين
صدقوا والذين كذبوا • ثم فليعلم الله الذين صدقوا
والذين كذبوا • ثم وليعلم الذين كذبوا • ثم فليعلم
الله الذين صدقوا وليعلم الذين كذبوا • ثم ما عليه
التلاوة • ولما كان هنا مظنة انظارهم علم الله تعالى

ويجوز ان يضمن حسب معنى قدر فلا يفتح الى المعنى لهما
ولكنه خلاف الظاهر. ولهذا لم يتعرض المصنف لهذا
قول والاضراب فيها الاضراب انتقال عما قبلها
على جهة التركيب غير ابطال الاثبات لما بعده والتقدير
بالحسب كذا اقيده ببعض الفضل **قول** بس الذي
يحكمونه. اشارة الى كون ما موصولة. او كما يحكمونه
اشارة الى كون ما موصوفة. وعلى التقدير المخصوص
بالذم محذوف وهو حكمهم هذا. والفوق بين الجملة
الواقعة صلة والواقعة صفة. ان الاولى معلومة
الانتساب الى معين عند المخاطب يشار اليه باعتبار
تعيينه عنده. والثانية معلومة الانتساب الى شيء ما
لا الى معين عنده كذا حقق الاستاد المحقق فرحاني
سورة يس. واظهرها رفا على حسب الموصولية
لتحقيقهم واذا لا لهم وايماء الى علة حسابهم وايمان
الصلة بصفة المضارع مع ان مقتضى حسب

لا شبهة في حصول الكفر كما في المعاصي فهو
من جنس العمل ولو كان المنصوص في التراغب
ما قال العلامة يمكن ان يقال ان كان الفكر والروية
الصحيين فالمعاصي ايضا لا تصدر عنها وان
عمت يدخل الكفر ايضا **قوله** فلا نقدر ان
نجازيهم **قوله** قال الزمخشري هم لم يطعموا ولم يجدوا
به نفوسهم ولكنهم لغفلتهم وقله فكرهم في العاقبة
واصرارهم في المعاصي في صورة من يقدر ذلك
ويطلع فيه **قوله** ونظيره وما هم بمعجزين في الارض ولا
تحسب الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون **يعنى**
هؤلاء وان لم يطعموا نزلوا منزلة من يطعم لقلته
فكرهم واصرارهم على المعاصي **قوله** هو ارسبقونا
سادسة مفعول **ح** **قوله** ولا شئنا صلة
ان على مسند ومند اليه مسد المفعولين
كما في قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة في الكشاف

قبل على اضرار المضاف او على الاستعارة ويكوز
للمحل على المجاز العقلي كذا افيد **قوله** كائنا لا محالة
كانه قال من كان يرجو لقاء الله فان لقاء الله
لاآت لان الاجل واقع فيه **اللقاء** • كما تقول من كان
يرجو لقاء الملك فان يوم الجمعة قريب • اذا علم
انه يقعد يوم الجمعة للناس • فصل هذه الجملة عما
قبلها للاختلاف خبرا وانشاء فكان بينها كمال
الانقطاع فان اجل الله لاآت كدبر هذه التأكيدات
لكمال العناية وايراد الظاهر في موضع الضمير تعظيما
للمذكور او استدلالا بذكره • كما يقول الموصد الله خالجه
كل شيء وراذله كل محج كذا في المفتاح **قوله** لاآت
آثرات على جا • لان الاياتان المبحى بسهولة والمجى
اعظم • ومما في الآية الكريمة هنا مقتضاه مجى الو
الوقت المضروب بسهولة • قال الاستاد المحقق
في حاشية سورة يس في قوله تعالى اذا جاء بها المرسلون

صفة الماضي للدلالة على الاستمرار. يعني حسب الذين
عادتهم في جميع الزمان السيات ان يبقونا
او لا تستحضر الصورة الماضية كما في قوله. باني قد
لقيت الغول تهوى. سرب كالصحية صحيان.
فاضربها بلاد هتش فخرت. صربا لليدين وللجيران.
اذ قال فاضربها استحضار للصورة الماضية. واما قوله
واشه الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقنا هـ
الى بلديت. اذ قال فتثير استحضار لتلك الصورة
البدئية الدالة على القدرة الربانية. كذا في مفتاح العلوم
قوله في الجنة فيه دليل على الرؤية بالابصار سبحانه
في آخ سورة الكهف في قوله تعالى فان كان يرجو لقاء ربّه
وفتر هناك يأمر من لقاء **قوله** وقيل المراد
بلقاء الله تعالى. مرضه لكونه خلاف الظاهر ولا داعي له
اذ لا مانع في كون الله على حقيقة. اذ المذهب يراه
المؤمنون في الجنة بلا كيف **قوله** الوصول الى ثوابه

عنهم ارسطو عقابا بثواب الحسنات ويخزيهم حسنة
الذي كانوا يعملون. ولما كان المتبادر من صفة آمنوا
بعمدة ما بعده من احدثوا الايمان بعد الكفر كانه لم يتوصل
المصنف لهذا. وعلى كلا التقديرين يحتمل ان يكون المراد
بالاعمال التي يخزي بها حسن الجزاء الاعمال المكفرة لنا
للسيئات. وان يكون غير الاعمال المكفرة للسيئات
من الاعمال الصالحات. وجعل المسند اليه موصولا للاباء
الى وجه بناء الخبر. قال السكاكي وان تومي بذلك الى وجه
بناء الخبر الذي تشبه عليه فتقول الذين آمنوا الصم
درجات النعيم والذين كفروا لهم درجات للجهنم يعني
لايمانهم وكفرهم. وتقديم عنهم على سيئاتهم لانهم ما
الاية الكريمة وعد للذين آمنوا بهذين الوعدين العظييين
فاقتضى الحال تقديم عنهم. وانما زيد كان مع ان اصل المعنى
يتم بان يقول احسن الذي يعملون. للتشبيه على ان هذا
الجزء الاحسن وصف لازم لهم لا يمكن الانفكاك عنهم

حاشية تفسير سورة التكاثير وغيره

لعله لم يقل اني بدل جاد لانه المجيء اعم من الاتيان
لانه مجيء بسهولة والمرسلون ثلثتهم لم يجيئوا بسهولة
كما يدل عليه سورة القصص **قول** لان نفعه لا يعني
ان نفع المجاهدة مقصور لنفسيهم غير متجاوز الى غيره
فيكون من قبيل قصر الصفة الى الموصوف **•** وان جملة
ان الله لغني عن العالمين تذييل لتأكيد مفهوم السابغ
وفيه شائبة الاستيناف **•** واظهار العظمة جل جلاله
في موضع الضمير لكمال التلذذ **•** وتأكيده بان وادخال
اللام في خبره لكمال العناية بهذا التذييل **قول**
الكفر بالايان والمعاصي بما يتبعها **•** يريد ان الذين
آمنوا قوم مشركون آمنوا وعملوا الصالحات **•** فانه عز
وجل كيف ينأتهم من الكفر بالايان والمعاصي بالطاعة
ويجزئهم احسن جزاء اعمالهم في السلام **•** في الكشف
اما ان يريد قوما مسلمين صالحين قد استأؤوا في بعض
اعمالهم وينأتهم مغفرة بحسناتهم فهو كيفها

قوله اي قلنا اولها او افعل بها احسننا • وعلى
هذا يكون استيفاء جوابا عما سأل وما هذه التوصية
قال بعض الافاضل • وبه تضعيفه لما فيه من تكثير الخذف
اقول • اوفقيته لما بعده • ومن الوقف على والديه يحسن
هذا الوجه • فالتفسير بصيغة التضعيف يحتمل ان يكون
لعدم معلومية قائله **قوله** • وقرئ احسننا واحسانا
الاول مناسب لكون وصي بمعنى امر وكونه منصوبا
بفعل مضم على تقدير القول • والثاني على تقدير كونه
بمعنى قال • والتقدير احسننا احسن بوالديك
احسانا • فلا حاجة الى التوجيهين المذكورين
ثم حذف الزوائد وابتأته موقع احسانا **قوله** فانه
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق • قال عليه السلام
لا طاعة في المعصية وانما الطاعة في المعروف • و
ذكر الوالدین للمبالغة في ذلك • فانها مع انها تلو
الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان

ففيه تأكيد الاستمرار المدلول عليه بصيغة المضارع. وأكد
 الخبر بهذه التأكيدات وفي معطوف أكثر من تهنئة للآ
 للاهتمام. وأيتا يعملون على أعمالهم مع أهالهم
 بسبب أنهم ان يقول بأحسن أعمالهم لرعاية الفاضلة
 ولا يبعد أن ينظم اليه قصد الاستمرار **قوله** بايتاء
 أي بايتاء والديه فهو من قبيل الاضافة إلى الفاعل وهو
 الضمير وترك المفعول وهو والديه **وقوله** فعلا ذا
 حسن من قبيل حذف المضاف وإقامة المضاف اليه
 مقامه **قوله** أو كان عطف على ذا حسن أي بايتاء فعلا
 حسنا يعني كأنه لفظ حسن عين الحسن من قبيل أنما
 اقبال وإدبار **قوله** أو قلنا له حسن بوالديه حسن
 قيل يعني على أن يقع حسن موقع المصدر لاحتواء
 مصدره بحذف الروايد في كونه مصدره بحذف الروايد
 كلام. **دوم** تضعيفه على ما فهم من كلام بعض المحققين
 أن يكون وصي بمعنى قال غير متعارف ولا قرينة تدل عليه

عليه وآمانه يومه بان الوض لم يتعلو بنى الفعل
غ غير المتكلم سبحانه وسكا . اصل الكلام في هذا المقام
بما علمتم . ثم بما تعلمون . ثم المتلو **قوله** الآية نزلت في
سعد بن وقاص . قيل روى انما نزلت في عياض
بن ابي ربيعة المخزومي . وذلك انه تاجروا مع عرب لخطاب
رضي الله عنه مترافقين حتى نزلوا المدينة فخرج ابو جهم
بن هشام والحوث بن هشام اخواه لاه اسماء
بنت مخزوم امرأة من بنى تميم من بنى خنظلة فنزل
بعياض . وقال له ان من دين محمد صلة الارحام وبر
الوالدين وقد تركت امك لا تطعم ولا تشرب ولا تأوي
بيتا حتى تراك . وهما شد حبالك منا فلخرج معافا
مع عمر رضي الله عنه . فقال لها نجد عانك لك على ان اقيم
مالي بيني وبينك . فما زال به حتى اطاعها وعصى عمر رضي الله عنه
فقال عمر رضي الله عنه اما اذ عصيتني فقد ناقته فليس في
الدنيا بعير يلحقها فان رابك منهم ريب فارجع فلما

ان يستحق في الاثر ان فما ضحك في غير ما ذكره المص
في سورة لقمان • قال الاستاذ المحقق في حاشية
لقمان وينبغي ان يعلم ان معنى الشرط ماضيا مع ان
للتنبية على حصوله والتوبيخ عليه وتصوير ان المقام لا يصلح
الا لغرضه لانه مشتمل على ما يتلوه عن اصله فلا ينبغي
ان يصدر عن احد بل ينبغي ان لا يصدر • ويمكن ان يقال
الخطاب لكل الامة وفيهم جازم بوقوع الشرط وجازم
بلا وقوعه ومتعدد فيهما • ولصاحب الحاشية دخول
اولى في الجازمين بالوقوع • فلتغليب المترددين
جاء بكلمة ان • ولتغليب الجازمين بالوقوع جاء بكلمة
بلفظ الماضي • وقد قرر الشرف العلاء قدس سره
مثله في نظيره **قوله** مرجع من آمن منكم ومن اشرَكَ
فمرجعكم تغليب • افيد ان تقديم الى ان كان للمصدر
كافة المناسب ان يقال فانا انبئكم بالدلالة على كونه
ايضا • فاما ان يقدر لفظ انا هنا دلالة ما قبله

ذكره المصنف في سورة البقرة أَقْرَبَ الْكَلَامِ نجعلهم صالحاً
ثم نجعلهم من الصالحين • ثم ندخلهم في الصالحين • ثم
ندخلهم في الصالحين • ثم ما عليه التلاوة بلام القسم
وصيغة التكليم مع الغير وغيرهما لَا فَاذَةَ المبالغة • وفي ذكر
الصالحين بدل الصلحاء لَا فَاذَةَ التام بسمتهم وشهرة
بأنهم في عدادهم وزمرتهم • وكما الصلح المعلوم من عنوان
الصالحين متمناً أنبياء الله والمرسلين • قال الله تعالى
حِكَايَةٍ عَنِ سُلَيْمَانَ وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين
وقال في إبراهيم وَأَنَّهُ في الآخرة لمن الصالحين • وفي ذكر
في بدل على رنود دلالة على التمكن والاستقرار • فهو قبيل
يخرج في عاقبتها نُصْلِي قَوْلَ أو في مدخلهم على أنه يكون
من قبيل حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه •
قَوْلَ تَعَالَى ومن الناس من يقول مَتَا اللفظة المشهورة
في أمثال هذه التركيب أن يجعل الجار والمجرور خبراً مقدماً
ومن الموصولة أو الموصوفة مبتدأً متأخراً • وكما لم يتصور لثقل

فلما انتهوا الى البيداء قال ابو جهل ان ناقته قد كملت و
 فاحملني معك قال نعم فنزل ليوطى لنفسه وانه فاقضاه
 وشده ووثاق وجلده كل واحد منهما مائة جلدة وذهبا
 به الى امه فقال لا تزال في عذاب حتى ترجع عن دين محمد
 فنزلت قوله يا الذين آمنوا وعلوا الصالحات
 جرت عادة سبحانه ورساله على ان يشنع وعده بوعيده لترجي
 رحمة وتخف عذابه فلذا اتى بهذا الوعد العظيم عقيب الوعيد
 والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات الغالبة التي
 تجري الاسماء كالجنة واللام فيها للجنس وعطف العمل
 على الايمان مرتبا للحكم عليها اشعار بان السبب في دخولهم
 في الصالحين مجموع الامرين • وجمع بين الوصفين فان الايمان
 الذي هو عبارة عن التحيق والتصديق اساس والعمل
 الصالح كالبناء عليه ولا غناء لاساس لا بناء عليه ولذلك
 قلما ذكرنا مفردين وفيه دليل على انها فارقة عن معنى الايمان
 اذ الاصل ان الشيء لا يعطف على نفسه وعلى ما هو داخل فيه

للموضع له الخاص وكذا الكلام في عن وعلى وكاف التسمية
قوله بان عذبهم الكفرة على الايمان . قيل كلمة على بناءية
مشقة بالعلية ارباء عليه ما يصيرهم من اذيتهم يعني جعلوا
ما يصيرهم من اذيتهم الكفار كعذاب الله تعالى في الصرف فكما
ان عذاب الله صارف للمؤمنين عن الكفر كذلك اذيتهم
على الايمان صارف لهم عن الايمان . **الظاهر** انه قوله جعل
فتنة الناس وضع للظاهر موضع الضمير اشعارا ودلالة
بان هذه الاذية من الكفار فتنة عظيمة **قوله** ولئن
جاء المؤمنين نصر من ربك من قبيل التلويح للتكثير ولا بعد
ان ينظم اليه التخييم والتنظيم . **و** فرقتيب النصر بالرتب مع
اضافته الى كاف الخطاب تكريم وتشريف للمخاطب . **و** اشعار
بانه لا يزال يريه . **كذا** ذكره الفاضل . **العصام** في نظيره
ليقولن انا معكم ارسنا بغيركم لكم في دينكم ثابتين عليه
ثباتكم ما قد اهدانا يفتينا فاعطوا نصيبنا من المغنم
كذا في الكاف . **هذه** التأكيدات منهم ليحصل اعتماد

هذا الخبر فائدة ولا لازم فائدة. وهو ظاهر وجهه بعض
المحققين بجعله مما اقيم مقام انشاء التعجب والاستعظام
بان من يتصف بهذه الصفة ينبغي ان لا يفتد من الناس
ولما كان هذا التركيب شايعا في غير موضع التعجب والاستعظام
لم يستحسن الاستناد المحقق هذا الترجيح. واستحسن كون من
التبعية اسماء بمعنى البعض مضافا الى الناس مرفوع
المحل على الابتداء. ومن الموصولة او الموصوفة بعد ما خبرا
على معنى وبعض الناس من يقول امنا. وهذا مفيد
مناط فائدة تلك الاوصاف والصلاة اذ من التبعية
مشتركة بين الامة والحرفية. وتحقيق الفرق بين اسميتها
ومحبتها ان الواضع اذا تصور التبعية الكلية ووضعها
بازاء كانت اسما فمقبول الوضع بالوضع العام للموضوع له
العام. واذا تصور التبعية الكلية وجعله آلة لتصور
التبعية الجزئية ووضعها بازاء تلك الجزئيات
بتلك الملاحظة كانت صرفا فمقبول الموضوع بالوضع العام

كفروا والآية **وأفركا** رالفنا على الموصولة تشجيلا بكفرهم
وأيما إلى علة ذلك القول واذلالا لهم وتحقيرا وكفر لفة
ستر النعمة وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول
عليه السلام به ذكره المصنف في اوائل البقرة واللام فوقه
للذين آمنوا صلة قال لا بمعنى عن فهم شافهم بهذا الكلام
وخاطبهم به وتوهمهم لصد الشايخ والآيات اللفظة التصديق
وفي الشرع التصديق بما علم ضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه
عليه وسلم سب من المصنف في اوائل البقرة ايضا
ثم في ذكر آمنوا وكفروا في المحسنات البديعية صنف
الطبايع كما لا يخفى على ذوق الباب **قول** مبالغة وتعليق
للمحمل تقليل لقوله امروا انفسهم **وقوله** تشجيلا يحتمل
ان يكون تعليلا لقوله امروا كما حمله بعض الافاضل
ويحتمل ان يكون تعليلا لقوله والوعد تخفيف الاوزار
قول وبهذا الاعتبار رد عليهم وكذبهم اه في التعليق
والوعد **اذ** قد عرفت ان امر انفسهم بالمحمل ليس



بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين • مرسل الانبياء والمرسلين
 لتكونوا مبشرين للمؤمنين • ومنذرين لقوم كافرين
 والصلوة على سيد الورى • محمد البشير المصطفى
 الذى ما ينطق عن الهوى • ان هو الا وحى يوحى •
 وعلى خير خلقه من الانبياء • واله وصحبه الذين هم كالنجوم فى السماء
 من اقتدا بهم فقد اهتدى • **اما بعد** فهذه نبذة من الانظار
 بلذبة من الافكار • علقها العبد الفقير الى رحمته القدير
 السيد محمد بن السيد الطرسى • عاملها الله بلطفه القدوس
 وصانها من شدايد اليوم الجوى • على تفسير سورة العنكبوت

المؤمنين اوليس الله باعلم بكلامهم ويشاركوا في الحكم
قوله ويؤيد الاول اركون المراد من الناس المناقبين
اوليس الله باعلم ويؤيد اشتد التأيد وليعلم المناقبين
ويجتمعا يكون مراد المصنف يؤيد اوليس الله الى المناقبين
قوله اوليس الله تقديره واليس الله على ان يكون
عظفا على مقدر كما قرره المفسرون في نظائره وقد رتب
الافضل المصطف عليه هنا اليس الله المتفوسون الذين
ينظرون بنور الله باحوالهم عالمين واليس الله باعلم بما في
صدورهم وهذا اطلاق منه للمؤمنين على ما ابطنوه ثم وعد
المؤمنين واوعد المناقبين قوله وليعلم الله الذين
آمنوا منطوقه مؤكدا بمفهوم الآية الاولى كما ان مفهومه مؤكدا
بمنطوقه وهذا هو الطرد والعكس وفي ذكر آمنوا والمناقبين
فرصة الطباح ما لا يخفى قيل في تكوين التعبير في الموصول
والصلة تفنن ومراعات للفواصل ويمكن انظام افادة
الاتام بسمتهم كما ذكرنا في النظر فتهكر **قوله** الذين

لا ينقص من اجورهم شيئا • وما من عبد يدعوا
 الى الله فيتبع عليه الا جعل الله مثل اوزار الذين اتبعوه
 لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا • قيل نزلت الآية
 في ابن سفيان بن عوف • وامية بن خلف • قال لعمر بن
 الخطاب رضي الله عنه • وخباب بن الازد اتبعوا
سبيلنا الآية • وقال مجاهد كنفية كان ابو جهل وصناديد
 قريش يقتلون العرب ويصدون الناس عن اتباع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون لهم لا تفتروا
 بمحمد ولا تدخلوا مدينته • علينا اوزاركم • فانه قلت
 لوقيل وليحملن اثقالا مع اثقالهم لافاد فافادة ذكر
 اثقالهم • قلت اريد بيان استئصال اثقال ما اقرفته
 انفسهم وجعل الاثقال الاخر التي بالتسبيب كالعبادة
 عليها وهذا مثل قوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة ومن
 اوزار الذين يضلونهم والتكثير للتكثير • ولما أكد الكفار
 تعلقهم بالحمل بالاتباع بهذه التأكيدات اقتضت البلاغة

على ظاهرها بل اراد بها الخبر والوعد فهذا الا اعتبار
كان محلا للتكذيب • قال بعض الافاضل فان قلت
كيف يصح تكذيب الجزاء وقد توراه الاحكام في طرفي
الشريطة • قلنا لا تعليق هنا صريحا وانما المعنى عليه
وبينها فروق ولو سلم فعند علماء العربية الكلام هو
الجزاء وانما الشرط قيد له ولو سلم فليكن التكذيب
في التعليق هذا • قيل قال سرور امكة للمؤمنين اتبعوا
ديننا ونحن نخل عنكم في الآخرة اثنا مكم ان كان
اتباعكم ايانا اثما وكانت القصة حقا **قوله** شيئا
من خطاياهم التنكير للتقليل بغير شيئا قليلا من
خطاياهم اذ لا تدر واذرة وذرا في **قوله** هـ
ما اترفتم انفسهم يعني اوزار انفسهم بضلالهم واتقوا
آفهمها يعني اوزارهم باضلالهم ثم غير ان يقتص من
اوزار من تبعهم شيء • قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يدعوا الى خير الا اعطاه الله تعالى من اجره

قومه يفيد انه الرسول دائما لا يريد بهم الا خيرا. والقوم
 مختص بالرجال. قال الشاع. وما ادرى وسوف اخال ادرى.
 اقوم آل حصن ام نساء. والقيام بالامور وظيفته الرجال
 قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء، وحيث فتر
 بالقبيلين فاما على التغليب او الاكتفاء بذكر الرجال
 عن ذكر هتت لانهن تابع الرجال ذكر المصنف في الحجرات
قوله بعد البعث ظرف للبعث وقوله اذ روى بتقليل
 لكونه ظرفا للبعث فمرنوح صلوات الله على نبينا وعليه على
 هذه الرواية الف وخمسين سنة. وقد روى عن الواقدي
 كان عمره هذا وهو غلط بل هذا مدة مكه فيهم في وقت
 الودى الى وقت الطوفان. وروى عن ابن عباس
 رضى الله عنهما بعث نوح لاربعين سنة وكذا كل نبي
 الا عيسى عليه السلام. وفي الكشاف عن وهب
 انه عاش الف واربعمئة سنة **قوله** لعل اختيار
 هذه العبارة على تسعمائة وخمسين سنة للدلالة على

ردهم وتكذيبهم بهذه التأكيدات. وفي ليحلت من
استحضار الامور الغريبة مالا يخفى. وذكر كائنات مع ان
اصل المعنى يتم بدون التنبية على ان الافتراء عادة ووصف
لهم لازم لهم قلما ينفك عنهم. ففيه تأكيد للاستمرار
المدلول عليه بصيغة المضارع. ثم ذكر بعض قصص
الانبياء عليهم الصلوات واكمل التحيات وتعلمهم اذى
القوم وجهادهم اياهم في الدعوة الى الحق لتسليته روله
والتنفيس عنه عليه السلام فبدأ بقوله عز وجل
وعظم نواله. ولقد ارسلنا نوحا الى قومه الآية اللام دالة على
جواب القسم المقدر وقد للتحقيق اكد بهذه التأكيدات
لانه كلام مع الثقيلين الى اقراض الدنيا وفيهم المنكر
والمرتد وآخ كان فيهم الجازم والحالي الذهني. وصيغة
المنظمة لتظيم المرسل. والالتفات في الغيبة الى التكلم
مع الغير لتطرية السلوب وتنشيط السامعين. وفي
ذكر القوم تنبيه الى ان نبينهم لا يريد بهم الا خيرا فان كونهم

ومعنى وهوان الكلام فيهم وفي سوء معاملتهم مع رسولهم
فقدم للصنانية من هذه الجهة • وهنا استعارة مكنية على
مذهب الخطيب إذا الاستعارة المكنية عنده التشبيه
المضمرة في النفس الملول عليه بإثبات امر مختص بالمشبه
به للمشبّه مثل قول الهذيلي إذا المنيّة انشبت اظفارها •
شبه المنيّة بالسبع واشت لها الاظفار المختص بالسبع
وابتات الاظفار استعارة تخيلية وهنا اثبات الاخذ
تخيلية اذ هو الامر المختص للمشبّه به **قوله** طوفان الماء
كأنه يريد انه اللام للعهد **قوله** تكا وهم ظالمون حاله منقول
اخذ لافادة سدة اصرارهم واستكبارهم في كفرهم وفيه
ايماء الى سبب اخذهم الطوفان كونهم ظالمين اللهم
لا تجعلنا من الغافلين ولا تجعلنا من القوم الضالين •
واجعلنا من الذين لاخوف عليهم ولا هم يحذرون **قوله**
من اولادهم واتباعه قيل اولاد نوح عليه السلام وسام وحام
ويافث ونسأؤهم نصفهم ذكور ونصفهم اناث على كل

قيل انه لو قيل لذلك لجاز ان يتوجه انه الواقع اقل من هذا
 وقد اطلوح على اكثره مجازا. وكون العدد بصاح مدلوله عند كنفية
 لا مما اتفق عليه. فكانه قيل ستمائة وخمسين سنة كاملة **قوله**
 في تحصيل طول المدة في اول الامر وانه كالمآل واحد. والمقام
 مقام التخييل. فانه المقصود التولية والتثبيت على ما يكابده
 من الكلفة **قوله** واختلاف المميزين يعني سنة وعاما لما في
 التكرير. قال بعض الافاضل ولم يعكس لانه اللوب تغير
 على الحرب بالسنة ففي اختيارنا للميزية الاول ذم لا يام الكفرة
 يعني انه عدم البتة ولو كان حاصله بعكس المميزين لكن
 هذه الفائدة غير حاصل في العكس. فكانه فهم من جعل السنة
 تميزا للاول ان قومه حارب معه بينهم في هذه المدة المديدة
 واصروا واستكبروا **قوله تعالى** فاخذهم الطوفان. الفاء
 فصية والتقدير دعى قومه في هذه المدة المديدة ولم يطيعوا
 بنى الله واصروا واستكبروا فاخذهم الطوفان. وفي
 تقديم المفعول على الفاعل وجهان لفظي وهو اتصال بالفعل

وافية العدد

حصول الخبر في الكافر **قوله** للخير والشر وعلى هذا يكون حذف
المفعول للاختصار **ويجوز** ان يكون لرعاية الفواصل
وقوله او كنتم تنظرون وعلى هذا يكون تعلمون من قبيل تنزيل
المصدر منزلة اللازم **وعلى** كلا التقديرين جواب الشرط
محذوف وهو علمتم انه خير لكم على ما يفهم من كلام الزمخشري
امر بعبادة الله واتقائه لانهما من الكلم الجوامع لانه لا يخرج
منها شيء من الاوامر والنواهي فالامر بالعبادة يتضمن
الامر بالفرائض والواجبات والسنة جميعا **والامر**
بالاتقاء يتضمن الامر بالاجتناب عن المحرمات والنواهي
والبدء فالامر بالعبادة امر بالصلوة والزكاة وغيرها
والامر بالاتقاء امر بترك الاشراك وقتل النفوس وغيرها
ثم بين تبج افعالهم وسوء صنيعهم بقوله عز شأنه وعظم
نواله **انما تعبدون من دون الله** او ثانيا الآية بافادة
قصر عبادتهم بالاوثان من دون الله **وبصفة المضارع**
الدال على الاستمرار يعني انكم ايها الضالون متمردون

من الاقوال **قوله** ارسفينة علامة قبل علامة لهم دالة
على صدق قول الانبياء ونجاة من امن بهم وهلاك من
كذبهم • وجعل البعض كون السفينة آية للعالمين
بقائا اعواما ومرور الناس عليها وحصول علمهم بها
وتوحيث كون السفينة آية للعالمين ببقاء انواعها الى
آخر الزمان ورؤية الناس الواقعة في هذه الازمان
وحصول علمهم بها كان السبب في هذا فتفطن **قوله**
طرف لارسالنا وهذا على تقدير كون ابراهيم عطنا على
نوحا **قوله** حين كل عقله قبل ارسالة الى دفع ما عسى
انه يقال الدعوة تكون بعد الارسل والمفهوم من الآية الكريمة
تقدمها غير رسالة ففي الوقت سعة ولا يمكن ان يقال
يجوز ان يكون هذا القول من ابراهيم قبل الارسل اذ الآيات
التالية بعده يأتى عنه كل الباب، **قوله** كما انتم
عليه قبل على فرض حصول الخيرية • ولا يخفى ان الحاجة
الى هذا الفرض اذ يقال المؤمن خير من الكافر بلا فرض

عما قبله لكونه بمنزلة البدر اما انه من اى قسم من اقسام
البدر فذهب صاحب الايضاح الى انه بدل الاستمال
وذهب الفاضل التفناني الى انه بدل الكل من الكل وتعريف
اسم ان بالوصولية للاذلال والتحقيق والتجيب من صنابيرهم
الغبية بعبادتهم الاوثان الذين لا يمكن شيئا من الرزق
وفي اواخر الحج وان ما تدعون فيه دونه البطل وفشر ^{هناك} المصير
البطل بالمعدوم في حد ذاته او باطل الالهية • واظهار
الاسم المشهور الشريف في موضع الضمير لكمال التلذذ بذكره
والشريف • وتقديم كلم لكمال العناية لانها والآية الكريمة
على عدم ملكية الاوثان لرزق المخاطبين لا على عدم ملكيتهم
الرزق مطلقا وان كانوا لا يمكن شيئا من الرزق اصلا
وصيغة المضارع للاستمرار يعنى هؤلاء الذين كنت
مستمرين على عبادتهم لا يمكن رزقا • وجعل المصنف
التنكير للتعظيم ويجوز ان يكون التنكير للتقليل وفيه مبالغة
في النفي اذ على هذا التقدير يحصل عدم ملكيتهم الرزق



91

MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ

KISIM : *H. Alipaşa*

ESKİ KAYIT No. *91*

YENİ KAYIT No.

TASNİF No.

في قصر عباد ائكم الاوثان غير متجاوزين الى عبادة الله تعالى
قوله وتكذبون كذبا وعلى هذا التفسير تخلطون
بمعنى تكذبون وافكا على المصدرية **وقوله** تملونها وتحتونها
للا فك وعلى هذا نصبه على المفعول **قَالَ** بعض الافاضل
يجوز على هذا نصبه على المفعول بان يحمل اوثانهم نفس
الافك للمبالغة يعنى قبيل انما هراقبال وادبار **فكانه**
يسير الزمخشري الى هذا بقوله او سمي الاصنام **قوله**
وقرى تخلطون من خلق للتكثير اى تكذبون كذبا كثيرا **قَالَ**
العلامة تخلطون فعل وزن تكذبون ومعناه هذا **قوله**
وتخلطون من تخلطون اه وعلى هذا يكون المعنى تكذبون
بالتكلف كذبا **قَالَ** بعض الافاضل واما افكا فاما ان يكون
مصدرا كالكذب واما ان يكون صفة لمصدر محذوف
اى تكذبون كذبا افكا حذف الموصوف واقیم الصفة
مقامه **نحو** مت مثل ما قام زيد ارقيا ما مثل قام زيد **قوله**
ان الذين تعبّدون من دون الله الآية **فصل** هذه الجملة

رزقاكم • ثم ما عليه التلاوة • قيل جمع بالواو والنون فعل
الاوثنان لانه وصفها بصفات العقلاء **قوله** **او مستغفر**
قال بعض الافاضل الظاهر بتدوير او الفاصلة بالواو والواو
فان على ما ذكره المصنف لا يظهر وجه اتيان اليه ترجعون
انتهى • ويمكن توجيهه ان قول المصنف توسيل المطالبكم
شامل للقاء اذ اللقاء في جملة المطالب • **قوله** اليه ترجعون
تقديم المعمول للتقصير لرعاية الفواصل يعني فيما زكيكم بما عملتم من
الشكر والكفران والعبادة والطفية فهذه من قبيل الوعد
والوعيد فلم يعبدوه شكر النعم فالحرم لا يعبدون
خوفاً من نعمة الله جعلنا من الشاكرين لنعمه والخائفين من
نعمه بحرمة نبيه وحبيب وآله وصحبه **قوله** وان تكذبون
من قبيل حذف المفعول للاختصار • وكذا في من قبلي في الرسل
وجزاء الشرط لا يضرنني تكذيبكم حذف واقيم دليله مقام
وهو قوله **فان** فقد كذب امم من قبلكم • قبل يجوز
ان يكون المذكور جزاء الشرط متضمناً للاخبار والاعلام

بالطريق الاولى **ثم عطف** افادة للاستغراق يشمل كل ما
 يسمى رزقا فهذا من المواضع التي وردت فيه المعرفة
 بعد النكرة ولم يرد بها في الاول **قوله** وهو استدلال على
 شرايه وقوله دليل ثان على سرانة الآية الاولى يدل على
 كون ما هم عليه زورا وباطلا **والثانية** على عدم نفعهم
 ويمكن ان يجعل الآيتين في قبيل الطرد والعكس **قوله** **ثم**
فابتغوا عند الله الرزق **بمعنى** الذين تعبدون من دون الله
 لا يمكن لكم رزقا والله هو الرزاق لجميع المخلوقات لا
 رزق غيره **فابتغوا الآية** **ثم** بين عزمانه وعم نواله
 طريق الطلب فقال واعبدوه واشكروا **ثم** اصل الكلام
 في هذا المقام وتعبدون مالا يرزق بقدر تزيينكم بالعطف
ثم وتعبدون من دونه مالا يمكن ان يرزقكم بالعطف
 والاضمار **ثم** وانما تعبدون من دونه مالا يمكن رزقا
 بالعطف والقصر **ثم** من دون الله باظهار كلمة العظمة
ثم والذين تعبدون من دون الله لا يمكن رزقا **ثم**

قرئش ان تكذبوا محمدا فقد كذب ابراهيم قومه وكل امة
 بنيتها. اذ قهرهم من قبلكم لا بد من ثوابه تناوله لامة
 ابراهيم كذا في بعض كتب التفسير وقوله في حيث ان
 ما قرأ اشارة الى بيان وجه الاعتراض اذ الجمل الاعتراضية
 لا بد لها من اختصار اتصال بما وقعت معترضة فيه لا تترك
 لا تقول مكة وزيد ابوه قائم خير بلاد الله والاتصال هنا
 كونه مافة الآية تسليمة الرسول عليه السلام والشفيع
قوله ممنوا رب يتلى يجوز منونه ومنيته اذا ابتليته
قوله فان الرؤية غير واقعة عليه يعني لا يجوز العطف
 على يبداء لان الرؤية وقعت على البداء لا على الاعانة. قال
 الطبيب نقلنا عن صاحب المطلع والانتصاب. وان جعلت
 الرؤية بمعنى العلم لتكنهم من تحصيله بالحث عن دلائله
 والاستدلال بها فلا حاجة الى هذا التكلف في التفصي عن
 عهدة العطف. ويمكن ان يقال وان لم تقع الرؤية عليه
 الا انها اخبارية. وهي كالماتى به فعولت معاملة الى

يعني تكذيبكم اياي سبب لان اخبركم بان كذبت امم
قبلكم والمراد بالام الماضية قوم شيت وادريس ونوح
وغيرهم في الكسوف ولقد عاش ادريس الف سنة
في قومه الى ان رفع الى السماء وآمن به الف انشا بعد سنته
يعني انه الام الماضية كذبوا الرسل فلم يضر تكذيبهم الا انفسهم
فهلكوا بسبب تكذيبهم فكذا تكذيبكم لا يضر الا انفسكم
قوله وما على الرسول الا البلاغ المبين الظاهر انه اعتراف
تكميلي لدفع دهم القسرة والالجا، والاكره مؤكدا بئلك
التواكيد يعني انه الوجوب علينا مقصور على البلاغ لا يتجاوز
الى ما توهمتم واعتقدتم من القسرة والالجا، والاكره ان لم يكره
وانتم لها كارهون فكان المصنف اشار الى هذا بقوله وما
عليه ان يصدح ولا يكذب والبلاغ التبليغ والمبين
يجوز ان يكون من ابان المتعدى الى المظهر والمبين ما ينبغي
ما لا ينبغي وهو افعال **قوله** ويحتمل ان يكون
اعترافا فالتحاطب على هذا الوجه اهل مكة والمعنى انكم يا معشر

بصفة الغيبة يحصل عدم الملازمة ايضا بان يقال الامر
بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية بقاء الخلق
فالتمحيص غير مناسب **قوله** ويعطف على سبأ اذا الاءاة
يكون متعلق الرؤية حينئذ **قوله** تعالى ان ذلك علوانه
يسير **اصل** الكلام هو يسير عليه **اذ** قال الزمخشري
ذلك يرجع الى ما يرجع اليه هو والمفهوم منه انه موضع ذلك
موقع هو **ثم** هو يسير على الله **ثم** انه يسير على الله بالتاكيد
ثم ان ذلك يسير على الله بالتاكيد واسم الاستارة **ثم** ما عليه
التلاوة **وقه** من الامر من الابداء والاعادة **قوله**
لا يراهم على تقدير كون وان تكذبوا وما بعدا من جملة قصة
ابراهيم **وقه** او محمد على تقدير كون هذه الآيات هو
اعتراضا **قوله** على اختلاف الاجناس والاحوال يعني
انه الصانع القدير بقاء الخلق على كثرتهم وتفاوت همهم
واختلاف طبائعهم والوانهم والسننهم وصناعاتهم
فلا بد انه يستدل بذلك على الاعادة اذ لم يخلقهم كذا مرة عبثا

الآتية به • وقال الامام الواحد من الآيات الاولى ان ردة العلم الحديث
وهو حاصل فلم يتج الى الاستفهام فاستفهم ليفيد استبعاد
عدمه • والثانية ان ردة العلم الفكري فكانه قيل ان كنتم
لستم فمقبيل الاول فيروا فكركم في الارض واجبلوا هـ
ذهنكم في الحوادث الخارجة عن انفسكم لتعلموا ابداء الخلق
واعادته • ثم الروية اقوى من النظر لانه النظر ينفي الى
الروية يقال نظرت فرأيت **قوله** على تقدير القول اسر قال
لهم وسلم اولم تروا قال بعض الافاضل لا يجوز ان يكون
الخطاب لمنكر الاعادة فماتته لانه الاستفهام للانكار
قدروا فلا يلزم قوله قل سير والآية لانه المنى طبعية فيها
بهم المنى طبعية اولاً والامر بالسير والنظر لا يناسب
لمنه حصوله العلم بكيفية بقاء الخلق • لا يخفى عليك انه
عدم الملازمة لا ينحصر على كون الخطاب لمنكر الاعادة بل
يحصل ايضا اذا كان المنى طبعية معترف الاعادة بهذا البرهان
وهو قوله لان المنى طبعية • بل اذا كان اولم سير واصبه

وأما الاختصار فيوزنه تعميم المتعلق كذا استفيد
من الاستناد المحقق • وفيه دلالة على أن الممكن حال
حدوثه وبقائه مقدور وأن أفعال العباد مقدورة
لله تعالى • وإن تأثير القدرة وفوق المشية وأظهار الاسم
الشريف لجمال التلذذ بذكره • ولما انكروا العادة فكانهم
انكروا قدرته تعالى على كل شيء فاقترضت المقام التأكيد
في تلك الجهة • أصل الكلام هو قادر إذا الموضع موضع ضمير
ثم الله قادر باظهار الاسم الشريف • ثم قدیر • ثم انه قدیر
ثم ان الله قدیر على كل شيء • ثم ما عليه التلاوة **قول**
يعذب من يشاء استئناف في جواب ماذا يكون
بعد النشأة الآخرة • وفيه من المحسنات البديعية
صنفه الطباح وجعل المفعول موصولا في يعذب ويرحم
للتحقير والالمانية في الاول والتعظيم والتشريف في الثاني
وحذف مفعول يشاء لمجرد الاختصار • ولكون هذه
الجملة كالتأكيد لما قبلها مع وجود الانتطاع بينها ترك

بل يمتحنهم كذا في التفسير **قوله** للدلالة على انه المقصود
قال العلامة يرد عليه انه يحسن ان يناسب المعنى في الاول
ايضا وجاب عنه بعض الافاضل بقوله قلت
ليس المقصود في الاول اثبات الاعادة **الآخرة** يعني
ان المقصود في الاول لا يجهل الاسم السابقة به
والتحجب في تعاليمهم عن ادلة الاعادة فكان المناسب فيه
اظهار الاسم الجليل في جانب الادلة **وان** من عرف بالقدرة
على الابداء **يعني** ان الصانع القدير الذي عرفتموه بالقدرة على
على الابداء ينبغي الحكم له بالقدرة على الاعادة لانها اهلون **يعني**
الاعادة اهلون على مقتضى عقولكم واصولكم **والافنية** ذاتة
تلك الى كل الممكنات سرآ فلا معنى لاناكار احدهما مع اعتراف
الآخرة ترك العطف هنا كونه هذه الآية بمنزلة البدل
مما قبلها وقد قرر المحققين في النظائر كونها من اى قسم من
اقسام البدل وقد سبق فتذكر **قوله** **سأ** ان الله على كل شيء
قدير تقديم المتعلق لرعاية الفاصلة وقدير ابلغ من قادر

حذف الخبر. ويحتمل ان يكون وجهه وقوع النقص
على هذا التقدير مع عدم الضرورة فيه **قوله** امن يابجوا
البيت في المطلع ارون يمدده وهذا كما يقال اكرم من
اتاك واتى اباك اكرم من اتى اباك. وقيل لو لم يقدر
من كان يمدده عصفا على يابجوا وكان داخل في غير القتل
فكان الرابح والمادح شخصا واحدا وفسد المعنى ولا يصح
قوله سواء. قيل ان ابا سفيان بن الحارث هجر رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم. ففايضه حسان بن ثابت بتصيدة
هذا البيت. ولما انتهر الى قوله هجوت محمدا فاجبت عنه.
وعند الله في ذلك الجزاء. قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
جزاء الله الجنة. فلما بلغ من ا قوله فان ابى ووالله
وعرضى. لعرض محمد منكم وقا. قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وقالك الله حر النار **قوله** يياسرنا يوم القيمة
قال بعض المحتجين انه الكافر لا يوصف بالياسر
لانه مسبور بالرجاء والكافر لا رجاء له ففيه وجوه.

معين اهل العلم والفضل بنصره القوي المتين • دام الله تعالى
في مقامه الكبرى • ودولته العظمى • مع اولاده واقربائه الكرام •
وابتباعه وخدمائه ذو الاحترام • ما ظهر النجم في الاعلام • وطلع
الشمس في الايام • وادام افضاله على العلماء والفضلاء •
فداد لطفه واحسانه للمساكين والفقراء • وهذبه وان كانت
من اجلي بديهيات قريحة التتادة • ووضح مخزونات طبيعة
الوقادة • فقصود الفقير • من هذا التحرير • التثبيت
بازيال الاقبال • والاستقلال بطلال الرأفة والافضال •
وشكر بعض ايادي لذي • واداب بعض حقوقه على •
ربط اللعيتيد • وجلبا للزبد • فان وقع في حيز القبول • فهو
نهاية المأمول • وهو حبي ونعم الوكيل •
بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العنكبوت

قال ابو حيان وابن عباس وقتاده رضي الله تعالى عنهم مدنية
وقال يحيى ابن سلام مكية الا من اولها الاقوه ولبعلم المتأخرين

الوصل **قوله** واليه تغلبون التقديم للمحصر والرعاية الفاعلة
والواو للعطف على الجملة المتقدمة . وفي الكلام التفتات
من الغيبة الى الخطابة تردون يعني الى جرائه ترجعون **قوله**
ربكم عن ادراككم بشير الى انه حذف المفعول المجرد المختصار
قوله بالتواري في الارض او الرهبط فيهما ويراها الآخرة
أشارة الى انه في الآية صنعة الاستقصاء في المحيى بالبدئية
وذلك لانه تأبى الشئ من المعلومية والمقدورية اما بالتواري
او الرهبط او التحصن في السماء او القلاع الذهبية فكانه
ليس ورائها سبب آخر **قوله** قيل ولا من في السماء
اربع حذف الموصول والموصول المحذوف عطف على انتم
يعني ما انتم يا اهل الارض معجزين في الارض ولا اهل السماء
معجزين في السماء . قال الفاضل الطيبي هذا من قول ابن
عباس رضي الله عنهما وقول الكلبي رضي الله عنه قيل في وجه
التمريض لكونه خلاف الظاهر مع صحة المعنى وان حذف
الموصول وابتداء صلة بابه الشرع عند البصريين ولزوم

الموصوف بصفات المذكورة فهو يبلغ من ان يستأنف
بإعادة الموصوف وحده اذ فيه بيان لعللة اليأس
وكرر فيه اسم الآثارة تنبيها على انه اتصافهم بالصفات
المذكورة تقتضي كل واحدة من الاثرين وان كلا منها كاف
في تميزها بها عن غيرهم. ووسط العطف لاختلاف مفهوم
الجمليتين وللايماء الى ان الموصوفين بالصفات المذكورة
بعيد عن الحق غاية البعد اثيرا ولئلا يشاربه الى البعيد
ثم اضاف الرحمة الى نفسه عز وجل ونسب العذاب اليهم
في قوله جل وعلا لهم عذاب اليم ليوزن بان رحمة سبقت
غضبه فبحان من سبقت رحمة على غضبه. ومن المحققين
من قال وفي تنبيه على انهم حين لم يلتفتوا الى آيات الله
ولم يؤمنوا بالآخرة ولم يعلموا حال ما يرجعون به رحمة الله
حرموا على انفسهم ما وسعت كل شئ واسمعتوا العذاب الاليم
انتهى كلامه ثم تكلم العذاب للتفخيم كما في له حاجب في كلام
يشبهه ارجاب عظيم والايلام معتبر في مفهومه على ما قال

أحد ما أنه كناية عن الوعيد يحصل لهم اليأس من الرحمة يوم
الفتنة. وتأييدها أنه يكون وصفهم كما يوصف المؤمن بصبره
شكوراً كأنه قيل والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الكاملون
في الكفر فوضع موضع أولئك يسوا من رحمتي وتأثيرها
أن يكون تمثيلاً مثل حال هؤلاء الذين كفروا بآيات الله
ولتأنيدهم بحال قوم قدر وجودهم آيس من رحمة الله. قيل
شبه حالهم بحال من مات على الكفر مبالغة في انتفاء الرحمة
عنهم لأن من عاش يرجى إيمانه فلا يكون ممن آيس من
رحمة الله. ثم أيراد الموصول في قوله والذين كفروا الآية
تجيلاً لهم بكفرهم. وإيماء إلى علتهم اليأس وإضافة
الآيات إلى الاسم السرف لتشريف الآيات بأنها من الذات
المستجمع لجميع صفات الكمال. وإيضاح أولئك على همهم
لأنهم ضمير الغائب راجع إلى نفس الذات وليس فيه ملاحظة
للاوصاف بخلاف اسم الآيات فإنه إشارة إلى الذات
بملاحظة اتصافها بالصفات المذكورة فقوله أولئك كعادة

الى اية الفاء فصية وفي تقديم المفعول على الفاعل وجهان
 اتصاله بالفعل وان الكلام في انجاء ابراهيم عليه السلام
 واظهار الاسم الشريف لتعظيم الرسول عليه السلام واللام للهدى
قوله لتوادوا بينكم اه يعنى انهم في نصب مودة وجهان
 احدهما نصب على التعليل لتوادوا اه كما يفتح الناس
 على مذنب فيكون ذلك سبب تحابهم وتصادقهم فعلى هذا
 ان ما في انما اتخذتم كافة • وقيل في اعرابه ما يجوز ان يكون
 كافة • ومفعول اتخذتم او ثانيا واقتصر على مفعول واحد كقوله
 ان الذين اتخذوا العجل سينا لهم غضب اراثما اتخذتم
 الاوثان فمدون الله للمودة لا المنفع • وتاينها نصب
 على كونه مفعولا ثانيا لا اتخذتم كقوله سكا اتخذ الله هواه
 باحد التاويلين • ويجوز ان يكون مودة مفعولا ثانيا بلا تقدير
 ولا حذف على طريقة انما هو اقبال وادبار ورجل عدل **قوله**
 اى اتخذتم او ثانيا سبب المودة تفسير لتقدير المضاف
 قال بعض الافاضل كان الظاهر تقديمه على قوله او ثانيا ويلها

في الراغب فالوصف بالاليم اما على التجريد او التاكيد
وانه انما رخص يفيد ان ذلك العذاب لهو مولى غاية الايلام
اعاذنا الله منه بركة نبيه وآله وصحبه • ثم عاد الكلام الى قصة
ابراهيم عليه السلام وجواب قوله فقال عز من قائل جبرؤئلا
فما كان جواب قوله الآية هو **قوله** قوم ابراهيم له مشير
الى مرجع الضمير ونصب جواب على انه خبر المكان واسم كان
قوله **لما** الان قالوا اسر الّا قولهم بالرفع وقوله وقرئ بالرفع
في جواب فيكون اسما للكان ويكون الان قالوا خبره **قوله**
وكان ذلك قول بعضهم آه • او قاله واحد منهم وكان الباقي
راضية فكانوا جميعا في حكم القائلين كذا في الكشاف
وقوله اقتلوه او حرّقه يعني لما الرّمهم الحجة القاطعة
اعرضوا عنه وعارضوه بقصد الاهلاك فقال بعضهم لبعض
اقتلوه بالسيف ونحوه او حرّقه بالنار • وروى انه لم
يشتفع في ذلك اليوم بالنار يعني يوم القي ابراهيم في النار
لذاب قرأ **قوله** فقد فوّض في النار فانجاه الله منها يسير

هو اخ ابراهيم عليه السلام ولوط ابن اخيه آمن بابراهيم
وشخص معه مهاجرا الى الشام. وقال الفاضل السدي
هذا مخالف لما ذكره في سورة الاعراف من اخ ابراهيم كان
عم لوط. وقيل وقع في بعض النسخ اخيه بالياء التحتية
فيكون موافقا لما ذكره في سورة الاعراف من اخ ابراهيم عم لوط
قوله وهو اول من آمن به ابراهيم عليه السلام
بعد ايمانه بالله تعالى يعني قبل ان يجاء من النار. **قوله**
وقيل انه آمن حين رأى مرسى المصنف وآمنه كان قاضيا
الزعمى حيث قال وهو اول من آمن له حين رأى النار
لم تحرقه لدلالته على ان لوط لم يؤمن به قبله وذلك لا يليق
بانه. **قوله** وقال انه مهاجر في التفسير قيل هو قول لوط
وقيل هو قول ابراهيم عليهما السلام. والرواية انها معا
تأجران من ارض السواد الى الشام. وقيل لما صدقه لوط
من بين قومه لم يتهربا له المقام بينهم فقال انه مهاجر الى
حيث امرني ربي. **قوله** الذي لا يأمرني اه وابتلاء بعض

او تقديم قوله ثانياً ويلها على قوله بتقدير مضاف ليتصل
التفسير بالمفسر الآن المصنف اراد ذكر التأويلين
بلا فاصلة فلذا اخر التفسير وعدم التوضيح بتفسير
التأويل بالمودة لظهور **قوله** والوجه ما سبق يعنى
النصب على التقليل او على انها ثانياً مفعول اتخذها
بأحد التأويلين لكن الاول هو الاول لان في الثاني
ارتكاب أحد التأويلين وفي كلام المصنف اياد الى
قوله ويعن بعضكم بعضاً كقوله لك كلما دخلت امة
لعلت اخيراً **قوله** على تغليب المخاطبين يعنى على التقدير
الكنى وما ويكنم النار واللام للعهد والمعهود نار جهنم
وما كنم من ناصرين اصل الكلام ولانا ناصركم ثم وما كنم
ناصر ثم وما كنم نصير ثم وما كنم ناصرين ثم ما عليه التلاوة
لأفادة انه ليس كنم شياء من الناصرين فتقديم كنم لأفادة
هذا المعنى مع رعاية الفاصلة **قوله** هو ابن اخته قال
بعض الافاضل نقله جامع الاصول هو لوط بن هارون

كما قال الله ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات مريدا
به محمد بنينا محمد عليه السلام وهنا لما عطف وجعلنا في
ذرية النبوة على وجهنا علم ان الثاني هو الموهوب الاعظم
والمطلوب الاعلى لا سيما وجعلت الذرية مكانا للنبوة
وظرفا لها ولا يلتبس على كل ذي بصيرة ان النبوة والكتبة
لم يستقر في احد من الانبياء استقران في نبينا صلى الله
عليه وسلم وكان في ذكره ذكر جده اسمعيل صلوات الله
وسلامه عليها وعلى الانبياء **قوله** وجعلنا في
ذرية النبوة وفي الكلام استعارة بتعبية شبه حصول
النبوة في ذرية بحصول المظروف في الطرف فاستعمل
كلمة في الموضوع للثاني في الاول او شبه مكينة شبه الذرية
بالطرف واشت لها بعض لوازم الطرف بلفظة في
او تمثيلية شبه الصورة المنزعة من احاطة الذرية للنبوة بعد
بصورة منزعة من المظروف وظرفه وشموله واحاطة به
قوله وانه في الآخرة لمن الصالحين جملة اسمية

اوليائه باعدائه للامتنان وجعل العاقبة المحمودة لاوليائه
وعن محمد بن اسحق خرجوا ابراهيم ولوط وهاجر سين
وقد تزوج ابراهيم سارة بنت عمه فراراً بدينهم والتمسوا
للتكلم في عبادة ربهم حتى نزلوا حاران فكلثوا فيراثة
ثم خرجوا الى مصر ثم الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين
من قري الشام وترك لوط المؤتفكة على مسيرة يوم
وليلة منها فبعثه الله تعالى نبيا اليهم **قوله** ولدوا وناظروا
لقوله تعالى فبشرناه باسحق ومن وراثة اسحق يعقوب
وقوله حين ايسر لوطه تعالى الحمد لله الذي وهب لي
على الكبر آتية **قوله** ولذلك لم يذكر اسمعيل **قوله**
الزكشري دل عليه في قوله وجعلنا في ذرية النبوة آت
فكفي الدليل لشهرة امره وعلو قدره **قوله** قال بعض المختصين
ما حاصله انهم قد يخفون ذكر بعض المشتهرين ويكتفون
ببرزة عنه ذكره لشهرة اعلاء لغيره ورفق لمنزلة
وايداناً بانه العلم المشتهر اليه الذي لا يلتبس على كل احد

تذكر لفظة التبيية فكان قائلا قال لم كانت فاحشة
فقل له لانه احد قبلهم لم يقدم عليها قالوا لم ينز ذكر ذكره
قبل قوم لوط قط كذا في الك ف قوله انكم لثاقون
الرجال تفسير لتلك الفاحشة قوله وتقومون
للمسابقة بالقتل ايه قطع الطريق بثلاث بيان والاوجه
هو الاول اذ المصاحف بيان قبح اعمالهم وسوء افعالهم فعلى
الوجه الاول يحصل بيان قبح افعالهم من وجوه متعددة
بخلاف الباقيين كما يخبر قوله وغيره من القبايح و
وقيل التسمية بمنزلة تزيينهم وقيل المجاهرة في نأديهم بذلك
العمل وكل مقصده فافهم يا اتيح فمسترا ولذلك جاء
من خروجه جلباب الحيا فلا غيبة له قوله مبالغة في استئصال
العذاب على الزمخشري وصف لوط عليه السلام في دعائه
القوم بالمفدين بتعليين ما قصرا ما قال انهم يحملون
الناس على الافساد فكانوا مفدين ولانهم ابتدعوا
الفاحشة وحملوا الناس عليها وسننوا فيمن بعدهم

والرؤم • والمعارج • من انوار التنزيل • واسرار التأويل •
جعلته تحفة وخزينة الى حضرت من لا يروى السحب احاديث
السماحة عن البحار الآمن كفه • ولا ينال ارباب العلوم والفضائل
ما يتمناه الا نبصره وعونه • ساد طرق يا جوج الفتى برأيه
القائب • ما حي للجور والظلم عن الخلاق بفكره الثاقب •
تالي سور المجد من صحف الوزارة • مفسرايات القرآن بحكم البصيرة
والبصارة • ماله ولتوصيفي • ومالي ولتعرفني • فذلك ذوالمجد
الاعلى • والمقام الاصفى • آصف الزمان • كثير الكرم والاحسان •
الوزير الاعظم • والقهرمان الاكرم • سمي اسد الله على المرتضى •
ابن عم النبي زوج فاطمة الزهراء • آصف العصر النبوي • عديم القرون
والشباب • معين خلفاء رسول الملك المنان • حضرت ابي بكر
وعمر وعثمان • كريم مني امدصه واورى مني • واذا مالته لمسته
وهدي • حافظ البلاد ناصر العباد • انام الانام في ظل الامان •
واقاض عليهم اللطف والاحسان • رافع منار الشريعة النبوية •
ناصر رايات العلوم الدينية • خافض جناح الرحمة لاهل العلم والدين •

مصدرة بان المستودة الداخلة في خبرها لام الابداء الظاهر
انه في الآخرة صالح. والعدول الى المتلو لا فائدة الا ان
بسمهم والشهرة بانه من عداوهم وزمرتهم كما يروى بين
زيد عالم وزيد من العلماء. والصلاح متمنا انبياء الله
كما في قوله والمقنى بالصلحين. ثم شرع الى قصة لوط مع
قومه وبيان سوء افعال قومه وكل هلاكهم بدعاء نبيهم
نقال عن قائل ولوطا **قوله** او على ما عطف عليه وهو
نوحا في قوله ولقد ارسلنا نوحا. ويؤيد الاول ان قصة
لوط لا تكاد توجد الا مقرونة بقصة ابراهيم عليهما السلام
لان ابن اخته ومهاجر معه ولا يبعد ان ينظم اليه القرب اللغوي
كما قرر. ويرجع بعض المحققين الثاني وقال انه قوله تعالى
والى مدين اخاهم لوطا شعبا مطوف على قصة نوح عليه
السلام لا غير لان التقدير ولقد ارسلنا الى مدين اخاهم
شعبا فيكون كل من القصص مستقلا بنفسه **قوله**
استيناف مقرر لنفا شترها يعني جملة متأنفة مفرقة لنفا

لوط **قوله** مع ادعاء مزيد العلم به **قَالَ** بعض الافي ضحك
 و زيادة العلم لكثرة التعلو اما حيث الكمية لكثرة التعلو
 او في حيث الكيفية لقوة التعلو ولا يبعد ان يقال زيادة
 العلم لمجموع الامرين في كثرة التعلو وقوة التعلو **قوله**
 واتصالها المدلول عليه بلما يقع ولما كيد اتصال الفعلين
قَالَ في معنى اللبيب لا معنى لان الزائدة غير التأكيد **قوله**
 ضاقت يده **الرأغب** ضاوح بكذا ذرعى نحو ضاقت به
 يد وذرعتته ضربت ذراعته وذرعت مدوت الذراع **قوله**
 ذرع البعير في سيره اي مد ذراعته وفسح ذريع واسع لخطو
قوله وقالوا عطف على مقدار قالوا انا نرسل رثك وقالوا
 لا تخف الآية **قوله** وموضع الكاف جر على المختار قيل وهو
 مذهب سيوي **قوله** وعند الاخفش الكاف في موضع نصب
 واهلك معطوف عليه **قوله** ونصب اهلك بمنزلة المذهب
 المختار اذ على مذهب الاخفش لاحاجة الى شيء من افعال الفعل
 والمطف على محلها كما لا يخفى **قَالَ** بعض المفسرين اس

كقوله

فكانوا من ذلك الوجه ايضا مفردين والكافر اذا وصف
 بالنفسى بالنفس والافساد كان محمولا على غلوئه في
 الكفر. وعذر المصر بقوله مبالة واشعارا ولكل وجه ولا
 تراحم في النكات ولا جرح في جعل المجموع **علة قوله** ولما جاء
 رسلنا ابراهيم بالبشرى قال بعض المفسرين الملائكة اسلموا
 جبرئيل وجماعة من الملائكة **قوله** ان اهلهما كانوا
 ظالمين. اصل الكلام هم ظالمون. ثم انهم ظالمون. ثم انهم
 كانوا ظالمين. ثم ان اهلهما كانوا ظالمين لا فائدة ان الظلم
 عادة ووصف لازم لهم لا ينفك عنهم ابدا **قوله** **لما**
 قالوا نحن اعلم الآيات استئناف في جواب ماذا قال الرسل
 حين قال ابراهيم ان فيها لوطا. اصل الكلام تنجيهم واهله. ثم
 نحن تنجيهم واهله. ثم نحن اعلم تنجيهم واهله. ثم لننجيهم واهله بللام
 التاكيد. ثم لننجيهم واهله باللام والنون كمشددة. ثم ما عليه
 التلاوة بعدة تأكيدات لا فائدة ان الانجاء كائن لامحالة
 فهو الوعد المؤكد الذي لا خلف فيه. ثم ايرادهم لفظة من لتعظيم

بالزلزلة الشديدة فقالوا الى مدين اخاهم شعيبا الآية
والاول لعطف القصة على القصة. وذكر الاخ مع اضافته
الى ضميرهم لان عادة انه لا يريد بهم الا خيرا وشعيبا عطف
بيان الاخ وقوله فقال استيناف في جواب ما ذاقا
شعيب عليه السلام. ثم انه خفف النداء بحذف الياء
وابقاء الكسرة دليلا عليه لينزع في النداء بسرعة ويشترع
الى المقصود في الكلام **قوله** فاقم المسبب مقام السبب
اي اعبدوا الله واعملوا صالحا حتى تتمكنوا على رجاء ان
يتسببكم الله الجنة لان من لم يعمل من الصالحات لم يرجوا
الثواب الذي في الدار الآخرة فالاعمال سبب للتمكك
على الرجاء فيكون عطف وارجوا على اعبدوا الله للمبيات
والتفسير كذا قال بعض المحققين **قوله** وقيل في الرجاء بمعنى
الخوف. ولعل وجه تسميته كونه خلاف الظاهر اذ الظاهر الرجاء
التوقع. ولا يخفى انه على هذا يكون قول شعيب عليه السلام
الامر بالعبادة والخوف من عذاب الآخرة بخلاف التفسير

انا ننجيك وتنجي هلك ونصبه بهذا التقدير • ولم يخفض
عطفا على الكاف المنخفضة لان المبنى المنخفض لا يحسن
المطف عليه الا باعادة لجار **قوله** انا منزلون الآية
فصل هذه الجملة عما قبلها لكونها بمنزلة البدل عما قبلها
وكذا ان تحملها على الاستيناف لما في قوله انا منجوك
من الاجمال المحرك للمسارع ان يأل بها اهل اهل
منزل العذاب حتى ينجوني منها فقالوا انا منزلون على اهل
هذه القرية الآية كذا قرر صاحب المفتاح في المنظار فراجع
قوله بما كانوا يفسقون صيغة المضارع للاستمرار وانما
زيد كان مع ان المفعول محصل بان يقول بما يفسقون للتشبيه
على ان الفاعل عادة ووصف لازم لهم فلما يفسق عنهم
ففيه تأكيد للاستمرار المدلول عليه بصيغة المضارع • اصل
الكلام لفسقهم • ثم لما فسقوا • ثم بما يفسقون • ثم ما عليه
التلاوة لانفاضة هذه التوكيد • ثم سرع الى بيان قصة شبيب
عليه السلام مع قومه وعدم اطاعتهم رسول الله وهلاكهم

فصدّهم عن السبيل الفاء عاطفة للمسبب على السبب
والاسناد مجازي **قوله** السوي الذي بين اكرل مشير
الى انه اللام للمهد والمعهود السبيل السوي الذي يتبع اكرل
لهم **قوله** بعض الافاضل ولو عمل السبيل على الاستغناء **قوله**
له في الوصول الى النجاة كان وجها **قوله** **قوله** وكانوا مستبشرين
والواو للحال والحجة حال من الفاعل وهو يبلغ من وهم مستبشرين
اذ لفظه كان مفيدة للاستمرار **قوله** او متبينين انه العذاب
قوله قال الفاضل الطيبي اركان اهل مكة قد تبين لهم في مساكنهم
الظلمة في قوم عاد وثمود هذا كهم يستعمل كثرهم اما بطريق
النظر والاستدلال واما بطريق الاخبار من الرسل كمن لم
يعتبروا فلم يفعلوا بموجب العقل ولا التقوا الى النصوص
الناطقة **قوله** هذا البيا بيا لقوله **قوله** وقد تبين لكم من مساكنهم
ودقوعه في هذا الموضع كمن في قلم النسخ ولا يصدر مثل هذا
الغلط عن مثل ذلك الفاضل اذ لا يخفى على كل احد ان المتبينين
هنا عاد وثمود لا اهل مكة بخلاف المتبينين في قوله وقد

الاول فاعلم قولهم التأسيس خير من التاكيد يكون الثاني
فاخر ما هو الاول **قوله** ولا تقشروا في الارض مفسدين
قال المصنف في اويل البقرة لا تفسدوا باحوال افسادكم
وانما قيده لانه وان غلب في الفساد قد يكون منه ما ليس
بفساد كقابلة الظالم المعتدى بفعله ومنه ما يتضم صلا
راجحاً كقتل حفر عليه لسم الفلألم وخرق السفينة اشتر
قوله فليذروه التذريب راجع الى الخبر الضمني لانه لا يمكن
في الاث **قوله** فاخذتهم الرحمة الآتية ومنها استعارة
مكنية اذا استعاره المكنية عند بعض المحققين التشبيه المضم
في النفس المدلول عليه باثبات امر مختص بالمشبه للمشبه
واثبات الاخذ المختص للمشبه به للرحمة استعارة تخيلية
كما في قوله اذا الحية انشبت اظفاراً **قوله** اربابكم لكم بعض
ما كنهم مشير الى انه من للتبعية **قوله** ادهلكهم من
جهة وعلى هذا يكون من ابتداءية **قوله** وزيت لهم الشيطان
تقديم لهم على الناعل اذا المقام التزييه لهم فقدم للعناية

المضارع ماضيا ثم ينفيه ثم ولكن كانوا يظلمون
انفسهم بصيغة المضارع لافادة الاستمرار ثم ما عليه
التلاوة لافادة انه الظلم عادة ووصف لازم لهم ففيه
تأكيد للاستمرار المستفاد من صيغة المضارع وتقديم
مفعول يظلمون عليه للنفاية من جهة انه المقام ببيان
ظلمهم لانفسهم ولا يبعد انضمام رعاية الفاصلة عليه
ولا يخفى انه في صيغة المضارع استحضار الافعال التي قبلها
اعاذا الله كما منها وقرنها في المحنة البديعية
صنعة الارصاد وهو ان يجعل قبل العجز في الفقرة او من
البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي ولقد مثل صاحب
التلخيص للارصاد هذه الآية الكريمة والله الموفق **قوله**
فيما اتخذه معتدا ومثلا قال الزمخشري الفرض تشبيه
ما اتخذه معتدا ومثلا في دينهم بما هو مثل عند الناس
في الوهم وهو سجع الفلكوت وقال صاحب الكشف
هذا بيان للفرض في هذا التشبيه وليس فيه تعرض لكونه

وقد نبهكم فلم يرد ما قال الناصر السعد قلت المتبين
قوله مطوفون على عاداد وقبل فصد هم وصد قارون وعلى هذا
يكون مطوفنا على منقول صد وقته تقديم قارون لشرفه
قصده التشريف لا يناسب هذا المقام وإن وجهه البعض **قوله**
كقوم نوح هم المخرقون بالطوفان وفرعون وقومه هم المخرقون
بالبحر واعترض بعض الفضلاء على قول العلامة بأن قوم نوح
ليسوا من المذكورين بقوله قلت هذا غريب فإنهم أول المذكورين
فعل مراد العلامة بعدم مذكوريتهم عدم المذكورية بعد ذكر قصة
إبراهيم عليه السلام وانجائه من النار إذ لا شبهة في كونهم أول
المذكورين في هذه السورة الكريمة **قوله** وما كان الله
ليظلمهم وهذا وكذا ولم يكن الله ليظلمهم على قول من
قال إن ما في الشيء جواب لقد في الآيات فكأن فيها
معنى التأكيد فكذلك ما جيل جوابا **وقوله** ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون أصل العلم ولكن ظلموا أنفسهم ثم ولكن
كانوا ظلموا أنفسهم على وفوق ما قبله لأنه قيل إن ما يتلب

عن التحقيق انه العدول من آية الى آية لاندرج الشكر
 الاضمر وهو الرأيا. وان الاولى ان يكون من تشبيه المفرد
 لان المقصود بيان حال العابد والمعبود. ومن المحققين
 من قال يجوز ان يكون التمثيل بجملة كالمقدمة الاولى وان اوهى
 البيوت لبث العنكبوت كالثانية والنتيجة محذوفة لشهرتها
 وذكر انه يجوز ان يكون وان اوهى البيوت لبث العنكبوت
 داخلا في هذا المشبه حاله من المنصوب والعال اتخذت
 او من المرفوع المستكن الرابع الى العنكبوت **قوله** بل
 ذلك اوهى يعني ما اتخذوه معتمدا فان لهذا حقيقة واستغناء عما
 لانه يصاد بها الذباب بخلاف ما اتخذوه. قال بعض
 الفضلاء نقلا عن شرح المحتاج يكفي في صحة التشبيه كون
 المشبه به اسند واعرف بوجه الشبه ولا يلزم كونه اتم
 وعند بعض المحققين لا بد من اتمية المشبه به في صحة التشبيه
قوله او شلهم بالاضافة الى الموحد كمثل بالاضافة الى
 رجل بنى بيتا فرج وجص يعني صفتهم العجيبة ان

وقوه فان معناه احسبوا تركهم تمثيل لاشتغال الالة الكريمة
للمفعولين المتلازمين **وقوه** او انفسهم متروكين تمثيل
لاشتغال الالة الكريمة لما يستدسدهما **وقه** كقولك حسبت
ضربه للتأديب **آية** الى دفع سؤال وهوان قوه **تعالى**
ان يقولوا علة التزك فكيف يصح وقوعه مفعولاً ثانياً
وبجواب ان العلية كما لا ينافي الوقوع خبر المبتداء كما تقول
خوفاً من خافة الشر وضربه للتأديب • وقد كان التأديب
والخافة تعليلين • تقول ايضا حسبت خوفاً من خافة
الشر وظننت ضربه للتأديب فتجعلها مفعولين كما جعلتها
خبر مبتداء **قوله** وانواع المصائب في الفقر والفقير وغيرها
كقوله تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرکوا اذى كثيراً
وقوه تعالى ولتبلون بشئ من الخوف والجوع الالة
وقوه لا يقتضي غير الخلاص يعني انه مجرد الايمان وان كان
عنه ظرر لا يقتضي نيل المراتب العالية انما النيل الى

منفقا او مركبا عقليا او غيره ومعناه ان الفرض من التسبب
تقرير وهو امر دينهم وان بلغ الغاية التي لا غاية بعدها وهو
في باب الرقم على الماء في تقريره لا يحصل في سعيه على طائل
وذكر في موضعه ان الفرض من التسبب في الاغلب يكون
عايدا الى المسبب ويكون ذلك تقوية شانه في نفس السامع
وزيادة تقريره عنده واما الى ان التسبب من المركب بقوله
ما اتخذوه معتمدا ومتكلا فلا بد من اتخاذ وتحمذ والتكال
عليه وكذلك في المقابل ما يناسبه والهيئة المنزعة من ذلك
كله بالهيئة من هذا بالاسر وفيه ان قطب التسبب على ان
اولياتهم بمنزلة منسوج العنكبوت في ضعف حال وعدم
صلوح اعتماد وهذا توهم انه من تسببه المفرد بالمفرد والباقي
لزيادة تصويره وقوله ان اوهى البيوت على هذا تدليل
يقول الفرض من التسبب وقوله لو كانوا يعلمون على كل تقدير
من الافعال جهلهم في الاتحاد ثم زادهم تجهيلا انهم لا يعلمون
هذا الجهل البين الذي لا يخفى على كل ذي سكة وقال ايضا نقل

اظهر اذا الكلام على هذين التقديرين للوعيد واختار
 الزمخشري كون مانافية ولم يتوضح الاحتمالات الباقية
 والمصنف رحمه الله تعالى قد دبرها **قوله** ومن للتبيين يعني
 الثانية وجوز البعض كونها للتبعض والمسايق
 يقتضيه التبيين كما لا يخفى **قوله** والكلام على الاولين تحصيل
 ويمكن انظام الوعيد على هذين الاحتمالين وان كان اللفظ
 منها تجهيلا وكذا الكلام في الاخيرين **قوله** تؤكد
 للمثل فيكون ترك الاتصال بين الجملتين من تلك الجهة
قوله وعلى الاخيرين وعيدهم قبل فروع استئناف
 لعله يشترط ترك الوصل كما لا يخفى **قوله** فانه من شرط
 العبادة قيل ناظر الى كونها مانافية وقوله وانما الجهاد
 ناظر الى كونها استغناء عنه ولو عكس لكان على ترتيب
 اللفظ ولا يخرج في جعل كلاهما ناظرين الى كونها مانافية واستغناء
قوله وانما الجهاد قال بعض النافذ الاول في تعميم الكلام
 لكل ما عبد من دون الله من البسة والملوك والجهاد فانه لجميع

اذ المثل الصفة العجيبة فكما ان نسج العنكبوت بالاضافة
الى البيت المبنى بالبحر والجص كلا اذ لا وقاية له من الحر والبرد
فكذلك معبودات عبدة الاصنام بالاضافة الى معبودنا **قوله**
والذكر والمؤنث واختير التانيث بقوله اتخذت لانه المقام
مقام تضعيف ما اتخذوه وقوه والتاء فيه كشاء الطاغوت
في كونها زائفة لا للتانيث **قوله** وان ادهن البيوت
بيت العنكبوت اصل الكلام بيت العنكبوت ادهن البيوت
ثم ان ادهن البيوت بيت العنكبوت لقصد المبالغة في الوهن
كما قالوا في قولك جاءني محمد الناصر زيد انه بلغ في وصف زيد
بالوصف بالفضل من جاءني زيد الناصر. ثم ان ادهن البيوت
مالا وقاية له من الحر والبرد كبيت العنكبوت. ثم ما عليه الملاوة
بعدة تأكيدات واخراجها من التشبيه الى الاستعارة اذ قد قيل
التشبيه ابلغ والاستعارة ابلغ وابعد **قوله** على اضممار القول
قال بعض الافاضل ويجوز ان يكون من باب الالتفات ^{للايد} بالانذار
بالغضب والامذار على تقدير كونها مصدرية او موصولة

بالإضافة إليه كما لا معدوم كما دل عليه قوله على كل شيء
عالمك الأوجه ويمكن أن يقال عدم التعميم لكون اسمه
المشركية عبدة أصنام وأوثان كقوم إبراهيم وكفار مكة
وأبصار قومه وإن لمجاد بالإضافة أنه لمجاد مثل وإن ذكر الله
لأننا في ساعده **وقوله** وإن من هذا صفة قد علمنا
تم

وهذا ناطق على الخبرين

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً

والمعرفة نوراً والهدى نوراً

والنور نوراً والهدى نوراً

والهدى نوراً والهدى نوراً

والهدى نوراً والهدى نوراً

والهدى نوراً والهدى نوراً

والهدى نوراً والهدى نوراً

والهدى نوراً والهدى نوراً

والهدى نوراً والهدى نوراً

والهدى نوراً والهدى نوراً

والهدى نوراً والهدى نوراً

والهدى نوراً والهدى نوراً

والهدى نوراً والهدى نوراً

والهدى نوراً والهدى نوراً

والهدى نوراً والهدى نوراً

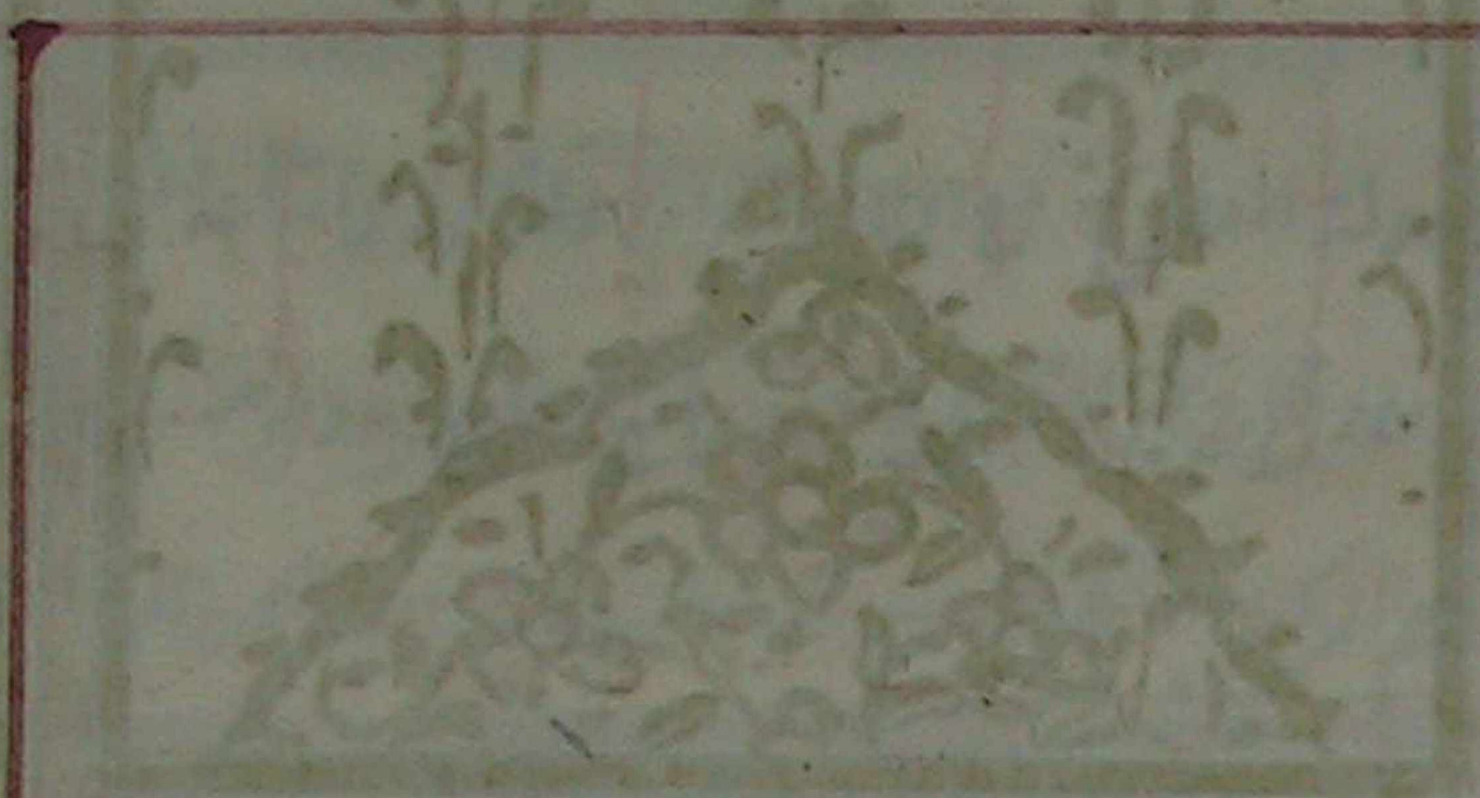
والهدى نوراً والهدى نوراً



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • والصلوة والسلام على خير
خلقة محمد وآله وصحبه اجمعين • **اما بعد** فهذا ما علقه العبد
الفقير • الى رحمة ربه القدير • السيد محمد حسين الطرسوسي
عفي عنها بلفه القدوسي • على سورة الروم في انوار التزيين
واسرار التأويل • جعلته تحفة الى من انام الانام • في ظل
الامان • وفاض عليهم العدل والاحسان • آصف العمر
النبية عديم القون والسببه • ماله ولتوصيفي • وما لي ولتقوي
فذلك ذوالمجد الاعلى • والمقام الاصفى • دام الله في مقامه الكبري

قوله الحسب من الباب الرابع او السادس بمعنى الظن
 وبالصم من باب نصر بمعنى الحسب **قوله** مما يتعلق بمضامير
 الجمل قال الزمخشري لا يصح تعليقه بمعاني المفردات ولكن
 بمضامين الجمل الآتري انك لو قلت حبست زيد ا
 وطلنت الفرس لم يكن شيئا حتى تقول حبست
 زيدا فاضلا وطلنت الفرس جوادا لانه قولك زيد
 فاضل او الفرس جواد كلام دال على مضمون فاردت
 الاخبار عن ذلك المضمون ثابتا عندك على وجه الظن
 لا اليقين فلم تجد بدا في العبارة عن ثباته عندك على
 ذلك الوجه من ذكر شطري الجملة مدخلا عليها فعمل
 الحسب حتى يتم لك غرضك **قوله** للدلالة على جهة
 ثبوتها اي جهة ثبوت مضامين الجمل في الذهن من
 الظن واليقين والاستفهام انك اري ولذلك اقتضى
 مقولين متلازمين في الذكر اذ لا يجوز الاقتصار
 على احدهما في المشهور او ما يستد مسدها كقوله تعالى

[illegible]

الارض عدوهم وهم فارس والقرينة غلبت • قال
الفاضل السعدي لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب
من الارض عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان يكون
الخطاب لهم يقتضيه ذلك • لا يخفى انه على تقدير كون اللام بدلا
من المضاف اليه يكون الارض ارض الروم فنسبة
الادنى الى ارض فارس بقرينة غلبت كما هو رأي الزمخشري
ليس ادنى من نسبة الى ارض العرب بكون الخطاب لهم
ولكل وجهه هو مولها **الآن** في قول المحقق فاذا لم يرد بها
ارض العرب لا بد من ارض اخرى ادنى ركاكة لا يخفى
ثم انه على تقدير كون اللام للعهد فاحتمال نسبة الادنى الى
فارس كونه احتمالا بعيدا لم يذكره المصنف احد من
المحتقنين **قوله** من اضافة المصدر الى المفعول **على** قراءة
الضم في غلبت والفتح في سيفلبون واما على قراءة الفتح
في غلبت والضم في سيفلبون فمن اضافة المصدر الى
الفاعل كما سيصح من المصنف **قوله** تمام الكلام

ودولة العظمى • مع اولاده الكرام • واقربائه واتباعه ذوالالكرام
 فان وقع في غير القبور • فهو نهاية المأمول • وهو حبي
 ونعم الوكيل • **بسم الله الرحمن الرحيم**

سورة الروم

قوله ارض العرب منهم يريد ان اللام في الارض
 للعهد ارض العرب والمعهود ارض العرب ومن شمل
 بادنى والضمير للروم • ثم اشار الى تعيين ارض العرب
 بالارادة بقوله لانها الارض المعهودة عندهم ويفهم
 منه عدم لزوم سبق المعهود في العهد والمعنى غلبوا في
 ادنى ارض العرب منهم وهي اطراف الشام **قوله** ادنى
 ادنى ارضهم من العرب فاعلم ان الارض ارض الروم واعتبار
 القرب بالنسبة الى العرب لان الكلام معهم • والزمحشرى
 نسب الادنى الى عدوهم وهم فارس • قال بعض المحققين
 وانما نسب الادنى الى عدوهم لان ادنى في الامور النسبية
 فاذا لم يرد بها ارض العرب لانه من ارض اخرى وليست

للمعهد والى العرب اذا كان بدلا من المضاف اليه • والتوضيح
بين الروايتين على ما قاله بعض المحققين ان يقال انما نزلت
مرتين مرة في مكة غلبت بالضم وآخر يوم بدر غلبت بالفتح
وتأويل الفتح ما ذكره المصنف ان الروم غلبوا على ريف
الشام والمسلمون سيفلون والريف ارض فيها ذرع وضرب
قوله من قبل كونهم غالبين يحى بمعنى ان قبل وبعد في الغايات
فلا بد من تقدير المضاف اليه • وهذا التقدير على قراءة الضم
في غلبت اذا المعنى على هذا ان الروم كانوا في اول الامر مغلوبين
وفي ثاني الحال صاروا غالبين • واما على قراءة الفتح في غلبت
فالتقدير من قبل كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين
ومن بعد كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين
وقوله ليس شئ منها الا بقضاء شير الى ان في تقديم الخبر
افادة القصر **قوله** يوم يغلب الروم هذا التقدير على
قراءة الضم في غلبت **قوله** من له كتاب على من لا كتاب له
شير الى مفعول النصر وهذا التقدير ايضا على قراءة الضم

ويقبلون. ثم وسيفلبون أفادة لقرب الفرج. ثم وهم سيفلبون
مؤكد ابضير الفصل. ثم وهم من بعده سيفلبون. ثم ما عليه
التلاوة بعدة تأكيدات **قوله** فنزلت تبشير للمسلمين
وترغيبا للمشركين فقال لهم ابو بكر بعد نزول الآية الكريمة لا يقرئ
الله تعالى عينكم فالنظم الكريم مشتمل للوعد والوعيد **قوله**
بعد بضع سنين قال بضع المحققين بعد ابتداء بضع سنين
بتقدير لفظ الابتداء في كلامه رضي الله عنه لكلا يخالف النظم
وتقدير حدوث والوجود فيما بعد يحصل عدم المخالفة
ايضا اذ حدوث بضع سنين ووجوده من رأس السنة
الثالثة **قوله** وجعلنا الاجل ثلث سنين فكان ابو بكر
رضي الله عنه حمل البضع الى الجانب الاقل من البضع وفهمهم
التجليل من السين لغاية محبة بتفريج المؤمنين او كان البضع
عنده غير ما ذكر **قوله** وقرئ غلبت بالفتح وعل سند القراءة لا
ينسب الا لادنى الفارس وينسب الى الروم اذا كان اللام

استضاف في جواب هل يخلف الله وعده **قوله تعالى** لا يعلمون
نفي العلم اما على الحقيقة او على تنزيل وجوه منزلة عدده لعدم
العلم بوجبه كما قرره صاحب المفتاح في قوله تعالى ولقد
علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون **وقوله** يعلمون ظاهرهم الحسوة
الدنيا بمنزلة البدل ولما ذكر انه ينصرف في شأه وانه العزيز
الغالب المنتقم من عباده وانه تعالى لا يخلف وعده اشارت بك
الفاصلة الى ان الاشراك بالعزيز الموصوف بهذه الصفات
يجب ان لا يصدر عنهم له ادنى عقل **قوله** وعده ولاهية
وعده مثير الى تقدير مفعول يعلمون ولقد شاع في النظائر تنزيله
منزلة اللازم وينبغي ان يعلم انه ذكر الاكثر للايضاح بان الاقل
تنبيه لنفس الامر فعمل يقتضيه عقله وعلمه قولا بالمفهوم او ذكر الاكثر
واريد الجميع والعموم وله نظائر **قوله** لهم وعده تفكرهم نشر
على ترتيب اللف لا يخفى انه يجوز ان يقدر المفعول ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ان وعده الله حو وان الله الامر من قبل

في غلبت واما على قراءة الفتح بنصر الله المؤمنين على المشركين
ثم انه تقديم الطرف ههنا من قبل تقديم السبب على المسبب
اذ غلبة الروم سبب لفرح المؤمنين **قوله** لما فيه من انقلاب
التفأل ارتقاء المشركين اذ كانوا يتفألون بظهور اخوانهم
على الروم على ظهورهم على المسلمين فانقلب تفألهم **قوله**
يستقيم من عباده يفهم منه انه العزيز الغالب القاهر وتخصيصه
من بين الاسماء لان المقام مقام الالهياد والاذار والارداف
بالرحيم لئلا يتنطو ان رحمة الله وكلاشعار بان نصرته
بعونه القاهرة رحمة وتفضلا لا وجوبا ويعلم منه وجه الترتيب
بين العزيز والرحيم **قوله** مصدر مؤكد فهو من المصادر
الواجب حذف عاملها قياسا ويجوز تعريف المصدر المؤكد
بالاضافة كما في هذا المقام ويجوز تشكيكه كما في قوله على الف
درهم اعترافا وقيل قد يتوقف باللام وقوله لان ما قبله
في معنى الوعد وهو قوله ينصرف من يشاء **قوله** لا يخلف
الله وعده ترك العطف لكونه بمنزلة البدل التأكيد او لكونه

ومن بعد **وانه ينصر المؤمنين** **وانه لا يخلف الله وعده** • ثم
مقتضى الظاهر في هذا المقام ولكن اكثر الناس يعلمون
ظاهر ما يعيشون به في الدنيا من التجارات والمكاسب ولا يعلمون
باطنهم من تجارات الآخرة والنور بالفلاح **فوضع** لا يعلمون
موضع يعلمون ظاهر ما يعيشون به في الدنيا من التجارات والمكاسب
ودفع وهم عن الآخرة هم غافلون موضع لا يعلمون باطنها ارشاد
الى استنباط المعاني النافقة بطريق الكناية • ثم ان قوله تعالى
وهم عن الآخرة هم غافلون اصل الكلام ويفعلون عن الآخرة
عطفًا على يعلمون ظاهر ابرعاية تناسب الجملتين • ثم ويفعلونهم
عن الآخرة • ثم وعن الآخرة يفعلونهم • ثم غافلونهم قصرًا للمفصلة
على الآخرة دلالة على قبح صنائعهم • ثم وهم عن الآخرة غافلون
قصرًا للمفصلة عن الآخرة عليهم فهو يبلغ في الدلالة على تدليس
التباعد • ثم ما عليه التلاوة **قوله** • وهم الثانية تكرير للاولى
تخير الى ان الاطناب بذكرهم الثانية والمفهوم من كلامه
في بعض النسخ انهم الاولى • ثم انه على تقدير كونه تأكيدًا يلزم الفصل

في عايشها **نص** ثم ان قوله اولم يتفكروا عطف على مضمر
 وقدر بعض الفضلاء الم تدبروا القرآن وما كلف لهم
 عنه من الحكم والامور التي وعد الله بها فيه يعني لم تدبروا
 القرآن وما كلف لهم عنه في ولم تدبروا يتفكروا هـ
 والاستفهام للتعجب والتوبيخ **قوله** او اولم يتفكروا
 في امر انفسهم فلي هذا يكون في انفسهم صلة التثنية
 بتقدير المضاف وعلى الاول يكون في انفسهم ظرف مستقر
 لكونه حدوث في الامور العامة كما يخفى **قوله** فانها اقرب
 اليهم من غيرها من المخلوقات فهم اعلم باحوالها من احوال
 ما عداها من المخلوقات **وقوله** ومرات عطف على اقرب
قوله متعلق بقول او علم محذوف بين مفعول لاجد ما اذ
 المفعول من متعلقات الفعل والتقدير اولم يتفكروا فيقولوا
 او فيعلموا ما خلق الله السما والارض الآيات **وقوله** يدل
 عليه الكلام وهو يتفكرون اذ هما نتيجة الفكر وثمرته **او**
 يرجع الضمير على العلم فقط بناء على ان حذف القول شايع

أحد **ها** . **إن** ذلك سنة قديمة يعني **إن** الالام الماضية قبلهم
قد أصابهم من الفتن والمحن نحو ما أصابهم بل ما هو أشد
أشد منه فصبروا كما قال **لها** وكان من بني قتل معه
رسول كثير فادعوا الآية . **ومن** النبي صلى الله عليه وسلم
قد كان من قبلكم يؤخذ في موضع المنشار على رأسه
فيفرق فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه . **و**يمشط
بأمشاط الحديد مادون عظمه من لحم وعصب ما يبره
ذلك عن دينه . **فلا ينبغي** أن يتوقع خلافه لأنه قد فتن
من كان خيرا منهم . **فقد** مثل قولك الالام زبد
وقد امتحن من هو خير منه **واللآم** داخل في جواب
القسم المقدر . **وقد** للتحقيق . **وأكد** هذه التأكيدات
من الواو واللام وقد و نون العطفة وتويف المفعول
بالموصولية **لأن** في حسابهم عدم الفتن انكار ضمن
للفتن فكان المقام مقام الإنكار فافتضح هذه التأكيدات
وجعل السيد قدس سره أمثال هذه التأكيدات لافها

بزخارفها وبعضه محمود كالعلم بحقايقها وخصا بصرا
وكيفية التصرف فيها فلذلك نكر ظاهرا للدلالة على التسف
التعريض **قوله** واشعار اعطف على تقرير الجواهر لئلا يبدل
يعلمون من لا يعلمون اشعارا بانه لا فرق بين عدم العلم
وبين العلم ببعض ظاهرها الدنيا **قوله** تقرير الجواهر لئلا يبدل
للمبدلة تقرير الجواهر بتنزيله منزلة اللازم اظهر **الا** ان يقال
اشارة الى التنزيل بهذا التعليل **قوله** واشعار بانه لا فرق
قال بعض المحققين فيه انه المبدل منه ليس عدم العلم صلا بل
عدم العلم بوعده وصحة وعده وانما يتحقق الاشعار
لواجري يعلمون مجرى اللازم **ولعله** اشعر بقوله واشعارا
الى تنزيله منزلة اللازم وعدم ذكره اكتفاء بما ذكره في بعض
النظائر **قوله** اولم يحدثوا التنكر فيها وعلى هذا يكون في
انفسهم ظروفا على ما صرح به الزمخشري والتفكر لا يكون
الا في القلوب ففي ذكره زيادة تصوير بحالهم مع قصد التمكن
والاستقرار كما في قوله واعتقده في قلبك على نحو صحيح

للحياة الدنيا وقوله وهم عن الآخرة وقوله اولم يتفكروا
 اقتضت البلاغة التأكيد بهذه التأكيدات • ثم ان عنوا
 الرب مع اضافة اليهم لتأثير بان كثرهم بجزائه مع
 كونه تعالى مربهم لا ينبغي ان يصدر عنه له ادنى ادراك
 بل ينبغي انه لا يصدر وان تقدم بقاء ربهم للحكم لا فائدة
 للحصر والرعاية الفاصلة **قوله** الى اثار المدبرين قبلهم من
 عاد وثمود وغيرهم في الامم الماضية • ثم وصف احوالهم
 بانهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض • وقوله
 وعمروا الارض يعني اولئك المدبرون **قوله** وفيه تمهكم
 ار في الكلام المتمم على افعال التنصيص في الموضوعين • لكن
 التمهك في اكثر مما عرونا اوضح في قوله كانوا اشد منهم قوة
 كما لا يخفى • قال صاحب التوايد يمكن ان يكون المراد من العمارة
 عمارة الابنية من الدور والقصور والحصون فاعلم هذا الم
 يكون فيه تمهكم قال الطيبي اين يذهب عليه قوله تعالى واثاروا
 الارض يعني اثاروا الارض يابى عن كون المراد من العمارة

في أمثاله **قوله** وأجل مسمى قال بعض المحققين فرحانية
الكاف انه عطف تفسير لقوله بالحج **قوله** ببقاء
جزائه خير الا انه في هذا المقام مجاز اخذ فيها كافي واستل
الزينة ويحتمل ان يكون مجازا لغويا **رسلا** ويمكن الحمل على
الحقيقة لان رؤية الله تعالى في الجنة **حق** الا ان ماساق
الآيات العظام لا يناسب هذا الحمل كما لا يخفى **ثم** ان هذه
الآيات الكرام في **حق** منكر البعث **وان** اصل الكلام وكثير
منهم كفروا بالبعث **ثم** وكثير من الناس كفروا **وصفا**
للظاهر موضع الضمير **ثم** وكثير من الناس كفروا للدلالة
على استمرارهم على الكفر واستحضار افعالهم القبيحة
تنفيرا عنها **ثم** الكافرون بلام التأكيد في الخبر **ثم** وان
كثيرا من الناس الكافرون بالبعث مؤكدا بان المشددة
ثم ببقاء جزائه **ثم** ما عليه التساوية لعدة مبالغات لا يخفى
لا على من تتبع علم المعاني والبياني **قيل** ولما بين بسوء
صناعتهم ببقائه عز شأنه وعم نواله يعلمون ظاهرا من

مع رعاية الفاضلة . وانما زيد كان مع ان اصل المعنى يتم بان
يقال واهم يظلمون انفسهم للتشبيه على ان ظلمهم انفسهم عادة
ووصف لازم لهم قلما ينتك عنهم ففيه تأكيد للاستمرار المدلول
عليه بصيغة المضارع . اصل الكلام في هذا المقام وظلموا انفسهم
ثم ويظلمون انفسهم استحضار الافعالهم القبيحة تنفيراً
عنها . ثم ما عليه التلاوة وكانوا يظلمون انفسهم ثم ما عليه
التلاوة بتقديم المفعول لعدة مبالغات . ولما بين احوال
الامم الكافية الذين قبلهم فم عدم اتباعهم رسولهم وتكذيبهم
وهلاكهم بسوء صناعتهم شرع في احوال اهل مكة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم . نقال ثم كان عاقبة الذين اساءوا
السواي تلبية للرسول عليه السلام . قال الامام الواحد
ان في السواي قولان اقدمها انها النار ضد الحسن وهي الجنة
وهذا قول الفراء والزجاج قال ابن قتيبة السواي جهنم والحسن
الجنة وانما سميت لانها تسوء صاحبها . ومعنى اساءوا اشركوا
قال ابن عباس ومقاتل قال الزجاج والمعنى ثم كان عاقبة

عمارة الابنية اذ المفهوم فم عطف عمروا على اثار والارض
كون العمارة عمارة الارض باستنباط المياه واستخراج
المعادن وذرع البزور وغيرها لا عمارة الابنية فالما صل
ان عمارة الارض عمارتها بالاثارة لا بالابنية فلا وجه لما قيل
ليس فيه افضل وانما هو في العمارة الله ولي التوفيق **قوله** وهم
اصنف حالها ومن كان اصنف حالا لا بغير ولا يتفكر
اذ مدارا ارمدا الدنيا التي تنفخ المتفكرون وبغير المفكرين
قوله بالمعجزات والآيات الواضحات انى با والناصلة
موضع واوالواصلة اشعارا بان كل واحد منها كاف لمن
له ادنى ادراك تميز وسحور والآ فالرسل عليهم افضل الصلوات
والكل النجيات جاؤ بالمعجزات والآيات الواضحات جميعا
قوله فكما كان الله الاله الفاضل فصيح والتقدير جأتهم سلم
بالينات ودعوا الى الحق وكذبوا الرسل وامروا واستكبروا
واهلكهم الله فكما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون صيغة المضارع للاستمرار وتقديم المفعول لا فائدة لكسر

للتحقق وقوعه **قوله** والسوائى تأنيث اسوء وهو الاقبح
كما ان حنى تأنيث احسن **قوله** سا وكانوا بها يستهزؤن
صفة المضارع للاستمرار واستحضار افعالهم النفسية وتقديم
بها لفائدة الحصر مع رعاية الفاصلة وزيادة كان مع ان
اصل المعنى يتم بدونه للدلالة على ان الاستهزاء وصف لازم
لهم لا ينفك عنهم ابدا ففيه تأكيد للاستمرار المدلول عليه بصفة
المضارع وقد سيج نظيره **قوله** علة او بدل او عطف بيان
الظاهر ان العلية على التفسير بالعقوبة السوائى وكونها بدلا
او عطف بيان على التفسير بالجملة السوائى ويجوز الحمل على
العلية على التفسير الثانى ايضا **قوله** والسوائى مصدر اساءوا
مشيرا الى انه مصدره بخذف الروايد وقيل صفة مصدره المحذوف
والمعنى اساءوا الاساءة السوائى **قوله** وان كذبوا توابها
اريد منها او عطف بيا وقوله ونجى محذوف ارضى كان
كما يخذف جواب لما ولولا لايها **قوله** وان كذبوا على
الوجوه الثلاثة المذكورة فمكونه علة او بدل او عطف

الكافرين النار لتكذيبهم آيات الله واستهزائهم بها القول
الثاني في السوئي انها مصدر بمنزلة الاساءة ويكون المعنى
ثم كان التكذيب آخر امرهم ارساوا على ذلك **قوله** للدلالة
على ما اقتضى ان تكون تلك عاقبتهم فالمعنى ان يكون عاقبتهم
العقوبة السوئي لاسائتهم **وذكر بعض المحققين** في
وضع الظاهر موضع الضمير بغير الموصولة هذا الوجه
والاحسن قيد ضم التحقير والتذليل **تبر** **وقه**
وانهم جاؤ بمثل افعالهم **شبه** الى المذكور بعد ثم
احوال اهل مكة لا ببيان احوال الامم السابقة والمفهوم
من كلام الزمخشري ان المذكور بعد احوال الامم السابقة
ايضا **حيث** قال والمعنى انهم عوقبوا في الدنيا بالرومار **ثم**
كان عاقبتهم السوئي **ولعل** الاوجه ما ذكره المصنف
اذ ما والآيات العظام فليمة الرسول عليه السلام
ولا يبعد كل البعد ان يكون ما بعد ثم احوال الامم السابقة
واحوال اهل مكة جميعا فتنصن والتعبير عما سيتبع بالماضي

بيانا. قال بعض المحققين من نصب العاقبة جعلها خبر
كان والاسم السوآى اوان كذبوا ويجوز ان يكون ان كذبوا
بدلا من السوآى او خبر مبتداء محذوف لا يخفى ان كون
ان كذبوا خبر مبتداء محذوف لا يختص بكون السوآى
اسم كان ويجوز على تقدير كونه خبرا ايضا وانه على هذا
التقدير لا يحتمل العلية في الصورتين والبدلية **قوله** كانت
متضمنة معنى القول وان كانت الاسائة في الاصل اعم
من القولية والفعلية فلا يقال ان الاسائة قد يكون
فعلية وقد يكون قولية والاستثناء والتكذيب لا يكون
الا قولية فكيف يكون ان كذبوا تفسيرا **قوله** تعالى الله يبداء
الخلق الآية ذكر المسند اليه لزبان الابضاح والتقرير
واظهار تعظيمه والتبرك بذكره والافاضل المقصود
بمصل بان يقال هو ببداء الخلق ولم يذكر الامانة لان
المساق في حق منكر البعث وقوله ثم اليه ترجعون
لا الاغية تقديم الظرف لافادة الحصر ولما استبعد

افعالهم السوآى جاء بالوعيد والتهديد بمعنى الرجوعكم
مقصود الى الواحد العظيم الذى به خلقكم • ثم
يعيدكم فمن ذلك لا مجال للتكذيب والاستهزاء
ففى الالتفات من الغيبة الى الخطاب ثم المبالغة فى الوعيد
ما لا يخفى على الاديب المحرر ولا آخره

وظاهرها وباطنها

م